منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
ISLAMIC WORLD EDUCATIONAL, SCIENTIFIC AND CULTURAL ORGANIZATION
ORGANISATION DU MONDE ISLAMIQUE POUR L'EDUCATION, LES SCIENCES ET LA CULTURE

تحت الرعاية الملكية السامية لجلالة الملك محمد السادس - نصره الله -

التقرير العام

المؤتمر الدولي حول

القيم الحضارية في السيرة النبوية

«نحو رؤيـة مستقبـلية للسيـرة النبويـة»

15 شوال 1442هـ / 27 مايو 2021م

رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

المملكة المغربية
الرابطة المحمدية للعلماء

نسبُ النبي صلى الله عليه وسلم

هو سيِّدُنا محمّدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبد المطّلب واسمه شيبةُ الحمدِ، حُمِدَتْ خصالُه السَّنِيَّة، ابنِ هاشـــمٍ، واسمه عمرو، ابن عبد منافٍ، واسمه المغيرة، ابنِ قُصَيّ، واسمه مُجَمِّع، سُمِّيَ بقُصيٍّ لِتَقاصيهِ في بلاد قُضَاعة القَصيّة إلى أن أَعادهُ الله تعالى إلى الحرَمِ المُحتَرَمِ فَحمى حِماه، ابنِ حكيـــم، ابن مُرَّة، بن كعب، بن لُؤَي، بن غالب، بن فهر، واسمـــه قُريش، وإليه تُنسَبُ البطون القرشية، وما فوقـــه كِنَانِيٌّ كما جَنحَ إليه الكَثيرُ وارتضاه، ابنِ مالك، بن النَّضرِ بن كِنانةَ، بن خُزَيمةَ، بن مُدرِكَةَ، بن إلياس، وهو أوَّل من أَهدى البُدْنَ إلى الرِّحاب الحَرَمِيّة .... ابنِ مُضرَ، ابن نزَار، بن مَعَدِّ، بن عدنان. وهذا سلْكٌ تَضَمَّتْ فَرَائدَهُ بَنانُ السُّنَّة السَّنِيَّة، وَرَفْعُهُ إلى الخليلِ إبراهيمَ عليه السلام أَمسَكَ عنه الشَّارعُ وأباه. وعدنانُ بلا رَيبٍ عند ذوي العُلومِ النَّسَبِيَّة إلى الذَّبيحِ إسماعيلَ نِسبتُهُ ومُنتَهاه. فَأَعظِمْ به مـن عِقْدٍ تألَّقَتْ كواكِبُهُ الدُّريَّة، وكيف لا والسَّيِّدُ الأكـرمُ، صلّى الله عليه وسلّم وَاسِطَتُهُ المُنْتقاة.

نسبٌ تحسِبُ العلا بحـلاهُ ... قلَّدَتْها نجومَـها الجـوزاءُ

حَبَّـذَا عقـدُ سُـؤْددٍ وفخـارٍ ... أنتَ فيهِ اليتيمةُ العَصْماءُ

قراءة النص: **الدكتور عبد الإله بنعرفة**

صاحب الجلالة الملك محمد السادس

فهـرس المحتـويــات

11 | **تقديم**

15 | **الورقة المفاهيمية**

19 | **أهداف المؤتمر**

21 | **محاور المؤتمر**

23 | **الجلسة الافتتاحية :**
كلمات ضيوف الشرف
صور ضيوف الشرف

47 | **كلمة المؤسسات العلمية**

51 | **جلسة العمل الأولى:** السيرة النبوية والجهود العلمية

57 | **جلسة العمل الثانيـة:** السيرة النبوية والأبعاد الوظيفية

63 | **جلسة العمل الثالثة:** السيرة النبوية والإشكالات المعاصرة

67 | **جلسة العمل الرابعة:** شهادات عالمية حية في سيد الأنام ورسالته الخاتمة

75 | **الجلســة الختامية**
إعلان المؤتمر
مخرجاته وتوصياته التنفيذية
الملف الإعلامي

تحت الرعاية الملكية السامية
لجلالة الملك محمد السادس - نصره الله -
المؤتمر الدولي
حول
القيم الحضارية
في
السيرة النبوية

كلمة
معالي الدكتور سالم بن محمد المالك
المدير العام
منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
-إيسيسكو-

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدُ اللّهَ جلّ وعلا أن بعث لنا محمداً نبياً ورسولاً وهادياً وسراجاً منيراً،.

والصلاةُ والسلامُ على من شرّفهُ اللّهُ بالقربِ منه ومنحَه خاتمةَ الرسالات ووصفه بأجلّ الصفّات، فقال عز من قائل:

((وإنـك لَعَـلى خلـقٍ عظيـم))

ثم كرمه بقوله الجليل:

((ومـا ينطـقُ عـن الهـوى))

أصحابَ الفخامة والسموّ والفضيلة والمعالي والسعادة،

الحضور الكريم،

أَغَـرُّ عليـــه للنبـــوّةِ خَاتَـــمٌ
مـن اللَّهِ مشـــهودٌ يلـــوحُ ويشهـدُ
نبـيٌّ أتـانـا بعـد يـأسٍ وفتـرةٍ
من الرسُـلِ والأوثـانُ في الأرضِ تُعبدُ
فأمسـى سراجـاً مستنـيراً وهاديـاً
يلـوحُ كمـا لاحَ الصقيـلُ المهنَّـدُ

في ظِلِّ رعايةٍ ملكيةٍ ساميةٍ من صاحبِ الجلالةِ الملكِ محمدٍ السادسِ -نصره الله- وبالتعاونِ مع الرابطةِ المحمديةِ للعلماءِ ورابطةِ العالمِ الإسلامي، شَرُفت منظمةُ الإيسيسكو في هذا اليومِ المباركِ بعقد المؤتمرِ الدوليِّ، حول القيمِ الحضاريةِ في السيرةِ النبوية، وهو شرفٌ تنالهُ الإيسيسكو وتبادرُ به، استشعارًا لعظمةِ نبي الإسلام وعلوِّ قدرِه وسموِّ مقامِه، إذْ ما تفتأ البشريةُ في كل لحظةٍ تَكتَشفُ حاجتَها للقِيمِ الأخلاقيةِ العظيمةِ التي بثَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم روحَها في سيرتهِ العطرةِ عبرَ الزَّمانِ والمكانِ، فكان بحقٍ هو الرَّحْمَةَ المُهداةَ للبشريةِ جمعاء.

وما انعقادُ هَذا المؤتمرِ إلا استحضارٌ لِواجبِنا في إبرازِ تِلكم الصورةِ البهيةِ الموشحةِ بمكارمِ الأخلاق.

سعياً لإزالةِ الأوهامِ الزائفةِ والتصوراتِ الخاطئةِ التي علِقتْ في أَذهانِ البعضِ.

وردًا على من جانَبَهم الصوابُ مِن أفرادٍ ومؤسساتٍ ـ عن قصدٍ أو غير قصد ـ في إدراكِ مكنوناتِ هَذه السيرةِ الزَّكيةِ وتجلياتِ عطائِها ودلالاتِ آثارِها.

ولا شك أن هذا الواجب يستوجبُ جهوداً مضاعفةً لتعريفِ الآخرِ بذخائرِ هذه السيرةِ التي يعتزُّ بها المسلمون وبها يُفاخرون.

ولقد تجلَّت القِيَمُ الإنسانيةُ في السيرةِ النبويةِ في مواقفَ كثيرةٍ منذ بعثتِهِ عليه السلام، فقد كان مثالاً للرحمةِ، التي كانت السمةَ الأبرزَ من بين سماتهِ الإنسانيةِ، ولذلك وصَفَهُ رَبُّ العزةِ والجلالِ بقوله الحقِّ

((وما أرسلناكَ إلا رحمةً للعالمين))

كما كان النبيُّ المصطفى أنموذجاً في التسامحِ، ذاك الذي بلغَ أسمى مقاماتِه يومَ عادَ إلى مكةَ فاتحاً ومنتصراً، فخاطبَ من عادوه بالقولِ الذي شرُف به الزمان

((إذهبوا فأنتم الطلقاء))

وكم شهدَ على هذهِ السيرةِ الساميةِ مِن قادةِ العالمِ الكبارِ الأجلاء والفلاسفةِ النبغاءِ والمشاهيرِ من المفكرين والأدباء، وهو بعضُ ما قصدَ هذا المؤتمرُ إلى التنويهِ بهِ، ليمضي عليه في المؤتمراتِ المقبلةِ بمشيئة الله.

فالإيسيسكو - بالتعاونِ مع الرابطتَين الجليلتين - تُعلنُ بهذا الخطاب، عقدَ مؤتمرِ القيمِ الحضاريةِ في السيرةِ النبويةِ على نهجٍ سنويٍّ وتُعلنُ أيضاً عَن عددٍ من المبادراتِ المهمةِ المصاحبةِ للفكرةِ الرئيسةِ لهذا المؤتمر، مُجَسَّدَةً في ما يلي:

أولاً : تخصيصُ يومٍ عالميٍّ للسيرةِ النبويةِ يحملُ مسمى

« يومُ الرحمة »

والسعيُ إلى إدراجِهِ ضمنَ الأيامِ العالميةِ التي يُحتَفى بِها على المستوى الدولي.

ثانياً: إطلاقُ جائزةٍ كبرى لأفضلِ المبادراتِ والبحوثِ في مجالِ إبرازِ وتعزيزِ القيمِ الحضاريةِ في السيرةِ النبوية.

ثالثاً: دعوةُ كافةِ الدولِ والمنظماتِ الدوليةِ ومنظماتِ المجتمعِ المدنيِّ إلى اتخاذِ ما يلزم مِن إجراءاتٍ واتباعِ ما يجدُرُ من وسائلٍ لمنعِ أيةِ توجهاتٍ تتضمنُ إساءةً للرسولِ صلى الله عليه وسلم أو للسيرةِ النبويةِ، وإخوانه من الرسل الكرام، وحسبُ ذلك أنْ يحدَّ من تفشي تياراتِ الغلوِّ والتطرفِ وتَهييجِ الخلافاتِ وإثارةِ النعراتِ.

ولسوفَ يشتملُ إعلانُ المؤتمرِ على حزمةٍ موسعةٍ من المبادراتِ الشاملةِ والبرامجِ المستفيضةِ في ميدانِ تعزيزِ القيمِ الحضاريةِ في السيرةِ النبويةِ.

وختاماً، يقولُ المصطفى عليه السلام في هديهِ القيمي المبارك

((من لم يشكرِ الناس لم يشكرِ الله))

فالشكرُ أُجزِله لصاحبِ الجلالةِ الملكِ محمدٍ السادس، حفظه الله، على كريمِ رعايتِهِ لهذا المؤتمرِ العالميِّ الكبيرِ، والامتنانُ الأوفرُ لرابطةِ العالمِ الإسلاميِّ، والرابطةِ المحمديةِ للعلماءِ، ولضيوفِ الشرفِ الكرامِ، وفي صدارتهم فخامة رئيس جمهورية نيجيريا الاتحادية السيد محمد بخاري ودولة رئيس وزراءِ جمهورية باكستان الإسلامية السيد عمران خان، وصاحبُ السموِّ الملكي الأمير تشارلز أمير ويلز، وصاحبُ السموِّ الملكي الأمير الحسن بن طلال، ولكلِّ مَن شاركَ مِن أصحابِ الفضيلةِ والعلماءِ والباحثين في شرف هذا اليوم العظيم.

وأختتمُ بأبياتٍ نظمتُها بهذهِ المناسبةِ فأقول:

بِشْـرٌ سرى فى العالميـنَ ضيـاءَا
فازدانَ كـلُّ الكـونِ منــهُ َ بَهــاءَا
نِلنا الهُـدى منــهُ فأَزهــرَ دربُنــا
ومضى بنـا نحوَ الفـلاحَ سَـنـاءَا
هو رحمــةُ اللــهِ العلــيِّ لخَلْقِــهَ
خُلُقـاً تَســامى روعــةً وعَــلاءَا
هـو سيدُ الثَّقلَيْـنِ: مـن أَندائــهَ
فـاضَ الزمــانُ محبــةً ورجــاءَا
صلُّوا عليه وسلِّموا كي تغنمــوا
يـومَ الحسـابِ شفاعةً حسنــاءَا

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

PROPHET'S
SEERAH
PROPHET'S
SEERAH

الورقة المفاهيمية

إنّ النَّاظرَ الحصيفَ في مختلف حِقَبِ تاريخ البشرية المعلوم، يجد الحضور المؤثر والمؤطر للنبوات والرسالات في التربية والتعليم والتزكية للأسرة الآدمية الممتدة. ثم إن الرسالة المحمدية جاءت لَبِنَةَ تمام وجوهرةَ كمال وختمًا لِرِسَالِيَّةِ الهدي الرباني والوحي الإلهي التي تعاقب على تبليغها السابقون الأولون من الأنبياء والمرسلين.

لقد كانت بعثةُ النبي الأكرم، والرسول الختم، محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وسلم، نقلةً فارقةً حرّرت الإنسانَ من مختلف الآصَارِ والأغلال، وخلَّصته من أَضْرُبِ التَّخَبُّط والحيرة والشَّكِّ التي أعاقت نواهِضَ الإقدام على حمل الأمانة، وكوابحَ الإحجام عن تحمُّلِ الاستخلاف في هذا الوجود، والسيادة في هذا الكون لا السيادة عليه بسرِّ النفخة الإلهية في روح الإنسان الكامل فضلا وتفضيلا، ومِنَّةً وتشريفًا.

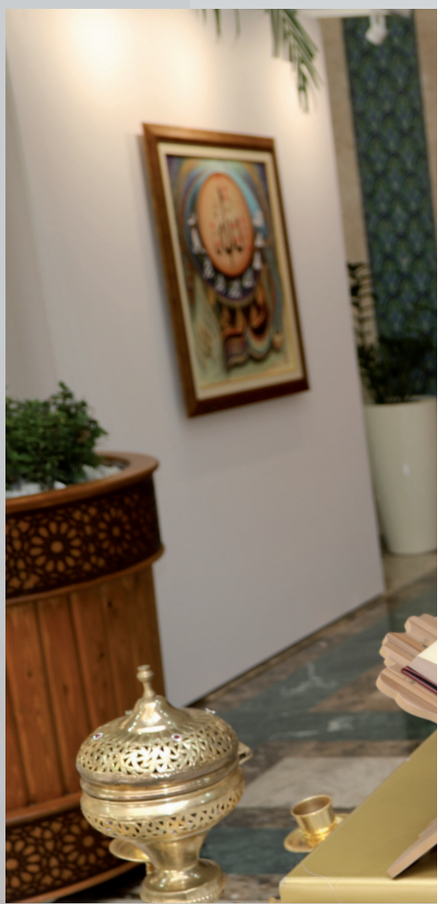

لقد أوتي النبي الكريم، السَّبْعَ المثاني والقرآنَ العظيم، فكان بهذا التنزيل الإلهي، رحمةً للعالمين، حيث منح للإنسان أينما كان وكيفما كان مفاتيحَ القراءة في الأَنْفُس والآفاق، وجوامعَ حكمةِ الإمضاء والإنفاذ، مما جعل الباحثين في تاريخ المعارف والعلوم يشهدون بالتحول العميق، والطَّفْرة الفارقة التي عرفها العقلُ الإنساني بفضل النموذج المعرفي المستمد من التبصير القرآني، والتنوير المحمدي، والذي يقدِّم **رؤيةً كلية عن الإنسان والعالم**، يتكامل فيها **الوحي والعقل، والوِجْدان والنَّقل.** كما أثبت السَّند الديني في صورته الخاتمة، المنبنية على الوحي؛ قرآنا كريما، وسُنَّة نبوية شريفة، وسيرة عطرة، أن الإنسان قادر على بناء **معرفة تتجاوز التعارض الشكلي القائم بين محددات النَّظر الإيماني ومُقَوِّمَات النَّظر العقلي،** خلافًا لما تزعمه بعض العقول التي نهشَها التَّشْغِيبُ والشَّكّ، **إنَّ صحيحَ المنقول وصريحَ المعقول وجهانِ لحقيقة واحدة،** وذلك بالنظر إلى التجربة الإنسانية الطويلة التي تم فيها امتحان هذه المقتضيات، فأثمرت حلولا وموارِدَ ثَرَّةً لمشاكل الإنسانية في بيئات مختلفة وأدوار حضارية متنوعة.

وإذا كانت السُّنة المطهرة المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، بما تمثله من بيان بالقول والفعل والتقرير لتلك الأحكام الواردةِ أصولُها، وكثيرٌ من فروعها في القرآن الكريم، **فإن السيرة النبوية الشريفة لسيدنا رسول الله ﷺ تُعتبر التنزيل الفِعْلي،** والتجسيدَ العَمَلي لمبادئ الإسلام في مُثُلِها السَّامية.

ولمحورية السِّيرة النَّبوية في التحقق بمقصد وروح رسالة الإسلام، اقتداء واقتفاء لآثار النبوة، اعتنى علماء المسلمين بها، وأبدعوا في تدوينها منذ القرن الأوَّل؛ جمعًا، وترتيبًا، وتأليفًا، ونظمًا، وشرحًا، واختصارًا.. وقد تتالت تآليفهم في كتب مفردة شاملة، قصد تجريد مناهج التزكية والحكمة التي مَنَّ بها الله عزّ وجلّ على عباده، بإرساله خاتم الأنبياء والمرسلين، استجابة لدعوة أبي الأنبياء، سيدنا إبراهيم عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: 129). وقول الله عزَّ وجلَّ على لسان سيدنا عيسى عليه السلام لبني إسرائيل ﴿وإذ قال عيسى ابنُ مريمَ يا بني إسرائيلَ إني رسولُ الله إليكم مصدِّقًا لما بين يديَّ من التوراة، ومبشِّرا برسولٍ يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ (الصف:6)، فكانت الاستجابة الإلهية ببعثة سيد الأنام عليه الصلاة والسلام، الذي قال: «أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة أخي عيسى»، فكان ذلك مصداقًا لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾ (آل عمران: 164).

واستمدادا من هاديات قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب:21)، تَوجَّهَ الصحابة رضوان الله عليهم، وهم العارفون بموارد الخطاب، وسياقاته، ومواطن تنزلاته، استمدادا، واستنباطا، واستدلالا، لهذه السيرة نفسها لاقتباس الهُدَى الكامن فيها، واقتفى آثارَهم التَّابعون وأتباعهم والأئمة المعتبرون، الذين تنافسوا في جمعِ أخبار النبي صلى الله عليه وسلم، وتحقيقِ المعرفة به معرفة دقيقة، من خلال تفصيل القول في مولده صلى الله عليه وسلم، ونسبه، ونشأته وبعثته وهجرته ووفاته، وذلك عبر الوقوف على أحوالِه صلى الله عليه وسلم، وأوصافِه، وشمائلِه، وخصائصه، ودلائل نبوتِه، ومعجزاتِه، وأنواع تصرفاته. إن حياة النبي صلى الله عليه وسلم تُظْهِرُ أنه لم يكن مجرَّدَ إنسان عبقري رفعته عبقريته وسَمَتْ به إلى القدر الذي وثَّقَتْه السيرةُ النبوية في محاسن المعاملات ومكارم الأخلاق، وأن النبوة ليست أمرًا مكتسبًا، بل إنه رسول الله المؤيَّدُ بالوحي الإلهي والتَّوفيق اللَّدُنّي.

ولئن كانت الآيات البيِّنات في كتاب الله الكريم، قد ألقت الأنوار حول الصفات المحورية للأنبياء والرسل وفي مقدمتهم إمامهم وخاتمتهم وأكملهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾ (البقرة151)، وقال عز وجل: ﴿واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا﴾ (الأحزاب34)، فإن السُّنة النبوية حَوَتْ لُبَّ السيرة النبوية وروحها، حيث اعتنى المحدثون بمرويات السيرة عرضًا ودراسةً وشرحًا، واعتنت كتب الحديث بجمع أقوال النبي صلى الله عليه وسلم، وأفعاله، وتقريراته، وصفاته الخَلْقِيَّةِ والخُلُقِيَّةِ.

لقد عرف تاريخ السيرة النبوية ظهور مصنفات شاملة فيها، فصَّلت القول في دقائق حياة خاتم الأنبياء والمرسلين، خاصة كتب الشمائل النبوية، وكتب دلائل النبوة، وكتب المغازي والسير، وكتب الخصائص والفضائل، وكتب الأنساب، وكتب تاريخ الحرمين، وكتب الطبقات، وهي كلها مصنفات حاولت رصد حياته الشريفة صلى الله عليه وسلم بدقائقها وتفاصيلها، ونذكر بهذا الصدد جهود محمد بن إسحاق، وابن هشام، وابن حبيب،

والترمذي، وابن حزم والبيهقي، وابن عبد البر، والقاضي عياض، والسهيلي، وابن حبيش، وابن سيد الناس والذهبي، وتقي الدين ابن علي الفاسي ومسعود بن محمد بن علي السجلماسي جموع الفاسي، وغيرهم من رواد العلوم الإسلامية.

إن النظرة العلمية المتأنية في تاريخ التأليف في السيرة النبوية، تُظهر أن التصنيف في هذا الفن، لم يقتصر على أهل الحديث والتاريخ والمغازي والتراجم.. بل أسهم فيه أهل التفسير والتأويل، وأهل اللغة، والفقهاء، وأهل الأصول، وأهل التزكية والتصوف، والأدباء والشعراء...

كما أسهم في التأليف في مجال السيرة النبوية أعلام من العلماء المسلمين المعاصرين والمستشرقين، وشخصيات علمية من غير المسلمين. وهي جهود وضيئة، تحتاج في عصرنا الراهن إلى إعادة الجمع والترتيب والدراسة والمَنْهَجة، لتَرَاتِيب المسائل، في أفق توظيفها واستثمارها من أجل استمداد هاديات للتعامل مع الحوادث والسياقات الكونية المستجدة.

إن السيرة النبوية التي يحق للناس أن يستوهبوا من حياة صاحبها هذه الهاديات كي تكون قدوة حسنة لهم ومثلا أعلى، ينبغي أن تكون سيرة تاريخية صحيحة على أعلى قدر من الصحة وضبط السند والتوثيق وموافقة قواعد العلوم اللغوية والتاريخية وغيرها. وقد حفظ الله سيرة النبي الخاتم من التحريفات، حيث تعاقبت أجيال من العلماء على تمحيصها ونَخْلِهَا ممَّا قد يَعْلَقُ بها حتى وصلت إلينا في صورة من الكمال مدَعَّمَة بشهادة متواترة ومستفيضة من أجيال من فحول العلماء الثّقات العدول. فليس هناك أُمَّةٌ في التاريخ اعتنت بالسَّند في توثيق الأقوال والأخبار والحوادث والسِّير مثل عناية الأمة المحمدية به، حتى وُصفت بحضارة السَّنَد.

مستجدات سياقية

- تزايد خطاب الكراهية والتطرف، وما يرافقهما من عنف وأعمال إرهابية، انبنت على تحريفات الغالِينَ وانتحالات المبطلين وتأويلات الجاهلين لنصوص الوحي.
- التوظيفات، والتوظيفات المضادّة لأصول الشرع الحنيف بخلاف روحها ومقاصدها.
- حملات العداء لدين الإسلام والإساءة للنبي الأكرم، وتهديدها للسلم العالمي.
- ذيوع الفهوم المتَّسمة بالحرفية والتجزيء، والمتجانفة عن تنزيل النص حسب السياقات، ومراعاة العادات والأعراف والمآلات.
- أزمة انهيار نظم القيم والأخلاق، التي أصابت بُنى العلاقات الأسرية الضامنة لاستمرار النوع البشري.
- تحدي المناهج التربوية والتعليمية في ارتباطها بقضايا الهوية والحال والمآل.

ولما كان تاريخ الأمة الإسلامية متصلا من حيث انطلاق الدورة الحضارية الإسلامية بالرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم، الأسوة / الأنموذج، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب:21) فإنه لا سبيل إلى تجاوز الاختلال الواقع على مستوى الفهم والتنزيل لنصوص الوحي، وإعادة بناء الرؤية الراشدة الكامنة في هذا الوحي؛ قرآنا كريما، وسنة شريفة، وسيرة نبوية عطرة، إلا بالارتباط المنهجي مع كل تلك المكونات، للإجابة عن كل المستجدات السالفة وغيرها.

كما أنه لا سبيل إلى الخروج من القراءة الإيديولوجية للحركات والتنظيمات السياسية، التجزيئية للسيرة النبوية وعسكرتها على حساب المقاصد الأخلاقية والأفق الروحاني الجمالي والعرفاني الكوني؛ ومن دوامة الأفعال وردود الأفعال التي تناسلت في العقدين الأخيرين إلا بإعادة النظر في طريقة الاستمداد من السيرة النبوية في ضوء المستجدات العالمية والإشكالات المعاصرة مثل قضية العقل والإيمان، وقضايا البيئة والصحة والأقليات الدينية والعرقية والهجرة والمرأة والأسرة، والمواطنة وحقوق الإنسان وحقوق الإنسانية، وفض النزاعات وتعزيز السلم في العلاقات الدولية، ومنظومة القيم الأخلاقية واحترام الكرامة الإنسانية، وفتح أفق إنساني روحاني ورحموتي جديد انطلاقًا من المواقف الحياتية البانية في نموذج الكمال المحمدي.

ومما يثبت بشكل جازم محورية السيرة النبوية، بالنظر إلى مركزية سيد الأنام في تجلية البيان النبوي للقرآن الكريم، وبيان النموذج الصحيح والأمثل لدين الإسلام، وعلى اعتبار ما تحفل به مقرراتها -كما جلاها علماء الأمة- من مواقفَ وأحداث وقيم ومقاصد يعدُّ نبراسًا وضياءً للباحثين عن علاج المشكلات الحياتيَّة. وفي إطار بناء أفق جديد لسرديات السيرة النبوية يخرج بها من إطار الخطاب الوعظي المحدود الأثر إلى إنتاج المعنى المعرفي والأخلاقي الكلي الذي يستوعب التنوع الإنساني، اعتقادات وثقافات وعرقيات، ويأخذ على عاتقه مواجهة مختلف التحديات العالمية والكونية الجديدة باستشرافاتها المستقبلية ضمن دائرة الدورة الزمنية للهدي النبوي الموجَّه للعالمين في شمول رسالة الرحمة المحمدية الممتدة من آدم عليه السلام إلى قيام الساعة، تعقد منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو- بالتعاون مع الرابطة المحمدية للعلماء، ورابطة العالم الإسلامي، تحت الرعاية الملكية السامية لجلالة الملك محمد السادس -نصره الله- المؤتمر الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية تحت شعار: **« نحو رؤية مستقبلية للسيرة النبوية »**. بتاريخ 15 شوال 1442هـ / 27 مايو 2021م.

أهداف المؤتمر

- حاجة الإنسانية إلى الاستمداد من قيم الرسالة
- إعداد استراتيجية تواصلية للتعاطي مع الأبعاد الوظيفية للسيرة النبوية
- حصر الإشكالات الذاتية والموضوعية في التعامل مع السيرة النبوية
- تجميع وترتيب الجهود العلمية في مجال البحث في السيرة النبوية
- بناء رؤية متجددة بآفاق مستقبلية للسيرة النبوية
- تمكين المنظمات والهيئات العاملة في مجالات التربية والثقافة والعلوم والاتصال من آليات وأدوات عمل منهجية في بناء مخططات عمل وخبرات في مجال التعريف بالسيرة النبوية

محاور المؤتمر

أولا: السيرة النبوية والجهود العلمية

- جهود علماء الأمة في خدمة السيرة النبوية: المرويات، المصادر، الأعلام، المؤلفات، الترجمة...
- مداخل تقريب السيرة النبوية في السياق العالمي الراهن.
- واقع السيرة النبوية في الدرس الجامعي.
- جهود المؤسسات المسلمة في خدمة السيرة النبوية.
- جهود الباحثين المعاصرين في إعادة كتابة السيرة النبوية.

ثانيا: السيرة النبوية والأبعاد الوظيفية

- السيرة النبوية وإدارة الحياة.
- الفنون والآداب في خدمة السيرة النبوية (الخط، الزخرفة، المدائح...)
- المنهج النبوي في بناء القيم لدى الشباب من خلال السيرة النبوية
- المنهج النبوي في إدارة الأزمات وأثره في تحقيق المصالحة والسلم الاجتماعي وتعزيز المواطنة.
- منهج السيرة النبوية في التعامل مع الآخر.

ثالثا: السيرة النبوية والإشكالات المعاصرة:

- الوعي المنهاجي بالسيرة ومواجهة ظاهرة العداء للإسلام والإساءة للنبي ﷺ.
- محاربة التطرف والعنف وبناء الشخصية المستوية من منظور السيرة النبوية.
- تحرير السيرة النبوية من قراءات التنظيمات الحركية المتطرفة، والتوظيفات السياسية والإيديولوجية الضيقة.
- المسألة الحقوقية: حقوق الإنسان، حقوق الإنسانية في ضوء السيرة النبوية.
- السيرة النبوية: مصدر للأحداث التاريخية أو منظومة قيم هادية للإنسان؟

رابعا: شهادات عالمية حية في سيد الأنام ورسالته الخاتمة.

الجلسة الافتتاحية

كلمات ضيوف الشرف

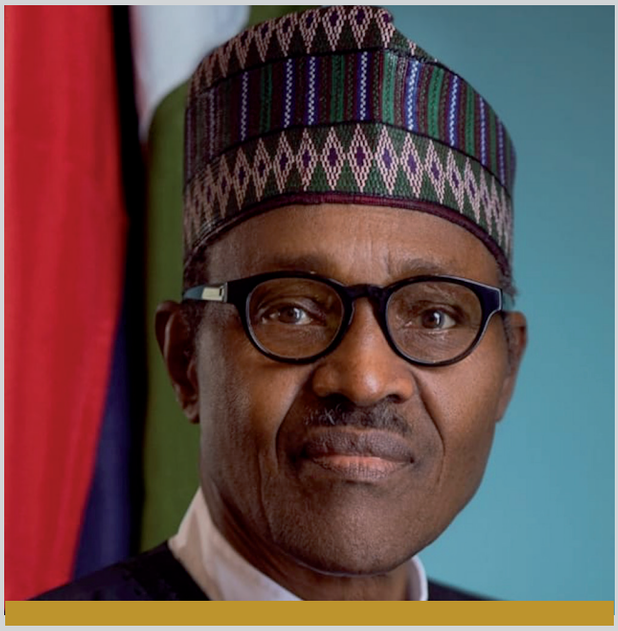

كلمة فخامة السيد محمد بخاري

رئيس الجمهورية الفيدرالية النيجرية

أصحاب الفخامة رؤساء الدول والحكومات،

معالي المدير العام لمنظمة الإيسيسكو،

الحضور الكرام،

حضرات السيدات والسادة،

اسمحوا لي بداية أن أبلغكم تحيات رئيس جمهورية نيجيريا الاتحادية الذي تعذر عليه الحضور اليوم، معربا لكم عن آماله الخالصة بنجاح أعمال هذا المؤتمر.

يعد الموضوع الذي اختارته الإيسيسكو شعارا لمؤتمرها الدولي "نحو رؤية مستقبلية للسيرة النبوية" اختيارا يلائم الأحداث التي يشهدها العالم حاليا، خاصة في ظل إقدام بعض المتطرفين على استخدام الإسلام ذريعة لتنفيذ أجنداتهم الإرهابية، ما يتسبب في تشويه سمعة المسلمين وتهديد الأمن الاقتصادي والاجتماعي لشعوبنا.

أصحاب السعادة،

يعد هذا المؤتمر فرصة سانحة لتأكيد التزامنا بتكثيف الجهود نحو إرساء فهم أفضل لحياة الرسول صلي الله عليه وسلم وتعزيز الوعي بمبادئ الإسلام وأسسه، إذ يعكس الوضع الراهن للنظام العالمي الضرورة الملحة لمعالجة التحديات الراهنة المتعلقة بالتأويل المبتور والمفاهيم المغلوطة حول تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم من أجل الحد من الصراعات المذهبية الطاحنة التي يشهدها العالم الإسلامي. وقد أدى الفهم الخاطئ لهذه التعاليم بمرور الوقت إلى ظهور مذاهب مختلفة في العالم الإسلامي، ما أجج التفرقة بين المسلمين.

أصحاب السعادة،

لا يخفى على أحد عبء العمل الملقى على عاتقنا، إذ يُعد الحفاظ على وحدة العالم الإسلامي مهمة صعبة تستلزم حشد الجهود والتعاون البناء والانخراط الجاد لجميع الأطراف الفاعلة (المذاهب) من أجل تسليط الضوء على سيرة خاتم الأنبياء التي تعد جوهر السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع في الإسلام بعد القرآن الكريم.

وعلى شاكلة العديد من دول العالم، تتميز نيجيريا بتعدد الأعراق والأديان مع غلبة السكان المسيحيين والمسلمين. ويتبع المسلمون في نيجيريا مذاهب مختلفة ذات خلفيات دينية متباينة. وقد شهدت البلاد عددا من المواجهات بين أتباع هذه المذاهب ومع السلطات أو بعض الجماعات الدينية الأخرى، ما يؤكد الحاجة الماسة إلى تكثيف الجهود وأخذ التدابير اللازمة من أجل ضمان التعايش السلمي.

ولا يمكننا أن نغفل دور منصات التواصل الاجتماعي التي غالبا ما يتخذها المتطرفون وسيلة لتأجيج الصراعات وزرع بذور التفرقة. لذلك، تظهر جليا الحاجة الملحة للحد من الخطابات السلبية التي يروج لها هؤلاء المتطرفون من خلال تعزيز حضور القيادات الدينية المعتدلة وتأثيرهم على منصات التواصل الاجتماعي.

حضرات السيدات والسادة،

إننا ندرك تمام الإدراك الدور المحوري للتسامح الديني والتعايش السلمي في استدامة السلم والأمن الدوليين، إذ يستحيل أن تحرز المذاهب الدينية أي تقدم في ظل الصراعات والنزاعات وتدمير الممتلكات. لذلك، ينبغي علينا استئصال جميع مظاهر التحريض على العنف وأي شكل من أشكال دعم الإرهاب من أجل إبراز الصورة الحقيقية للإسلام بصفته دينا يدعو إلى السلام ويتبنى القيم السمحة التي ستمكننا من بناء المجتمع الفاضل وتعزيز إشعاع ديننا الحنيف.

شكرا لكم.

كلمة صاحب السمو الملكي الأمير تشارلز

أمير ويلز

المملكة المتحدة

اسمحوا لي في البدء أن أعرب عن تقديري لموضوع هذا المؤتمر المهم الذي يعقد تحت الرعاية السامية لعاهل المملكة المغربية وراعي الدراسات والثقافة، صاحب الجلالة الملك محمد السادس.

لطالما أثار قلقي إهمال مجتمعاتنا الحديثة للجانب الروحي على الرغم من أهميته ودوره المحوري في تعزيز قيمنا وتشكيل سلوكياتنا. ويأتي عقد هذا المؤتمر كفرصة لتسليط الضوء على هذه الإشكالية، إذ يروم تحديدَ القيم الحضارية المستمدة من حياة النبي ويصبو إلى ما هو أبعد من مجرد احترام التقاليد من خلال السعي إلى الخروج بنتائج عملية مهمة. وفي الإسلام الكثير من العبر والدروس التي يمكننا الاستفادة منها.

وبطبيعة الحال، فأنا لا أحدثكم بصفتي فقيها من فقهاء الإسلام، بل بصفتي شخصا يؤمن إيمانا راسخا بأننا كثيرا ما نقلل من أهمية الإيمان، ذلك الجوهر الروحي الذي نفتقر إليه. فكما ذكرت في المحاضرة التي ألقيتها سنة 1993 حول موضوع **«الإسلام والغرب»** في مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية الذي أشرف على رعايته: **«إن ما أسعى إليه هو فهم أوسع وأعمق وأكثر دقة لعالمنا ببعديه المادي و الميتافيزيقي وذلك بغية استعادة التوازن الذي تخلينا عنه»**.

إنني أؤمن بأهمية إدماج هذا البعد الروحي في صميم جهودنا الرامية إلى حل المشاكل الاجتماعية في مجتمعاتنا على اختلافها ومواجهة التحديات العالمية الجسيمة التي تعترضنا، على رأسها الجائحة الحالية التي مازلنا في صدد محاربتها، والخطر القائم الناجم عن التدهور البيئي لكوكبنا. وفي هذا الصدد، أود أن أشير إلى جهود كل من المملكة المتحدة وإيطاليا بوصفهما شريكتين في تنظيم مؤتمر الأمم المتحدة السادس والعشرين للأطراف بشأن تغير المناخ، من أجل عقد اجتماع للقادة الدينيين والعلماء قبل انطلاق أشغال المؤتمر، نظرا للدور المحوري الذي تقوم به القيادات الدينية في تقديم النماذج الحسنة وتشجيع الانخراط الفعال. علاوة على ذلك، يتحتم علينا إدراك أهمية تجاوز الانقسامات التي تفرق بين مجتمعاتنا حتى نستطيع بذل الجهود المطلوبة على مستوى العالم، إذ أؤمن أنه بمقدور معتقداتنا تزويدنا بالمبادئ التوجيهية اللازمة التي تخول لنا النظر إلى ما وراء الأمور المادية.

بات عالمنا اليوم أكثر ترابطا من أي وقت مضى في تاريخ البشرية، وهو ما يدفعنا إلى تقدير التفاهم والاحترام المتبادل، وهي مبادئ راسخة في معتقداتنا الدينية. وفي محاضرة أخرى ألقيتها في أكسفورد سنة 2010 حول موضوع **«الإسلام والبيئة»**، سلطت الضوء على تحد لا يزال قائما إلى اليوم، ألا وهو «تعبئة العلماء والشعراء والفنانين، والحرفيين والمهندسين والعلماء من المتخصصين والمهتمين بالتقاليد الإسلامية بهدف تحديد الأفكار العامة والتعاليم والتقنيات العملية داخل منظومة هذه التقاليد التي تشجعنا على العمل في انسجام مع الطبيعة بدلاً من العمل في تنافر معها». ومن الأمور التي تميز الإسلام دعوته وحثه على التواضع في الحياة على الأرض.

كما أعد القيم سالفة الذكر قيما كونية لا تقتصر على دين واحد، إذ تطرقت لها، بشكل أو بآخر، كل الكتب المقدسة، وهو ما من شأنه تشجيع التعاون والتفاهم المشترك، التي تعد من القيم المحورية في المجتمعات المتعددة الثقافات التي نعيش فيها وأؤمن أنها مجتمعات تتيح الفرصة لكل الأفراد على اختلاف معتقداتهم للاضطلاع بدور إيجابي وفعال.

وفي الختام، أحييكم بحرارة مع آمالي الخالصة بنجاح هذا المؤتمر.

كلمة معالي السيد عمران خان - رئيس وزراء
جمهورية باكستان الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

اسمحوا لي في بادئ الأمر أن أتقدم بجزيل الشكر للدكتور سالم بن محمد المالك ولمنظمة الإيسيسكو على الدعوة التي تلقيتها للتحدث عن أشرف من وطأت قدماه الثرى نبينا محمد عليه أزكى الصلاة والتسليم.

لقد أسس نبينا الكريم أعظم حضارة على وجه البسيطة والتي انبثقت من دولة المدينة، وهي حضارة على مبدأين اثنين، أولهما: سيادة القانون، فقد قال النبي (ص): **«لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»**؛ وثانيهما: العدل، ذلك الصرح الذي يبنى عليه مجد الأمم، فقد ورد في الحديث الشريف: **«إنما أهلك من كان قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد»**، ذلك أن الدول التي ليست لها شرعة تحتكم إليها يسود فيها قانون الغاب، وتهلك تبعا عاجلا أم آجلا.

ثم إن نبينا المصطفى(ص) كان له السبق في إرساء مفهوم الرعاية الاجتماعية، إذ حملت الدولة على عاتقها مسؤولية الاهتمام بالفئات الهشة من فقراء وأيتام وأرامل بل وحتى الشيوخ، كما تجسد ذلك في عهد عمر، ثاني الخلفاء الراشدين الذي كان أول من أمر بتخصيص معاش لكبار السن. لقد كانت الدولة الإسلامية دولة استثنائية ومتميزة عن سابقاتها من الدول إذ عمدت إلى دعم الفقراء والعناية بهم وتفرغت لمحاسبة ذوي النفوذ، وهو ما يميز إلى يومنا هذا ما بين الدولة المتحضرة وبين ما يسمى بجمهوريات الموز، تلك الدول المتقهقرة سياسيا والضعيفة اقتصاديا. وعليه، فكلما احترمت المجتمعات هذه المبادئ ازدهرت، وبالمقابل فإن الشعوب التي يغيب فيها القانون وقيم الرحمة والتآخي سرعان ما يندثر اسمها من صفحات التاريخ.

ولقد شهدنا مؤخرا القوة المتصاعدة لجمهورية الصين الشعبية، فقد انتشلت الصين ما يربو عن 700 مليون شخص من براثن الفقر خلال ثلاثين سنة، فقد ركزت هذه الدولة اهتمامها على حماية الشرائح الهشة من المجتمع. وسخرت مواردها لمحاربة استغلال النفوذ إذ حكمت بالسجن على ما يزيد عن 400 موظف وزاري بعد إدانتهم بتهمة الفساد. وتشكل هذه الضوابط في نظري القواعد السليمة لنهضة الأمم واستمرار تقدمها، وهي المبادئ عينها التي تأسست عليها دولة المدينة وجعلتها تغير مجرى التاريخ إلى الأبد.

وبالفعل، فقد انهارت الإمبراطورية الرومانية في غضون اثنتي عشرة سنة أمام هذه الدولة العظيمة، تلتها بعد ذلك بقليل مملكة بروسيا التي كانت تعد قوة عظمى في ذلك الوقت، وهكذا انتصرت دولة المدينة بفضل النمط الجديد الذي أحدثته في القيادة وإدارة الدولة واحترامها لسيادة القانون، فحررت الإنسان، وخلقت مجتمعا مترابطا ومتراحما قائما على مبدأ الجدارة. وبهذه القيم النبيلة، ارتقت في مدارج المعرفة وأنجبت عمالقة في العلم والفكر.

وختاما، آمل أن يعود العالم الإسلامي إلى التشبث بهذه المبادئ الجوهرية، وكما قال إقبال، أحد أكبر مفكري جنوب آسيا: «كلما فكر المسلمون بعقلانية رجعوا إلى مبادئ الإسلام القديمة التي جسدها الرسول (ص) في دولة المدينة».

وشكرا لكم.

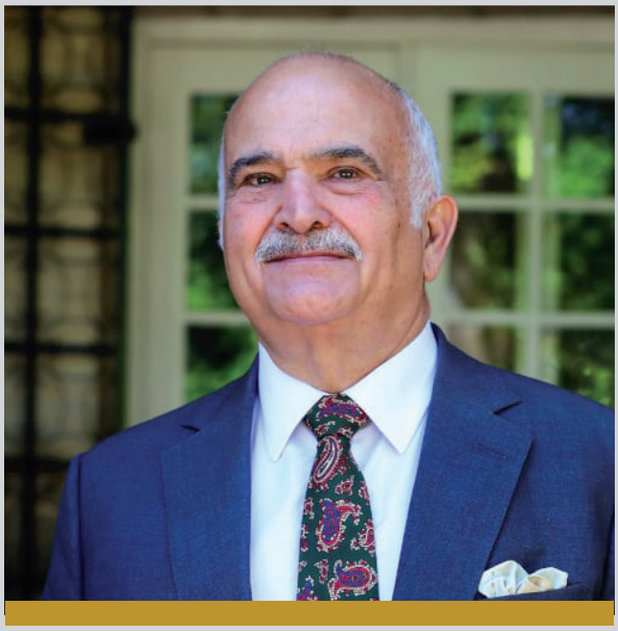

كلمة صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال

رئيس منتدى الفكر العربي

المملكة الأردنية الهاشمية

باسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه أجمعين

صاحب الجلالة وابن العم الملك محمد السادس نصره الله ورعاه،

قال الحسن عن أبي الحسن عن جد الحسن القول الحسن 'إن أحسن الحسن الخلق الحسن'.

وبهذه المناسبة تتأكد أهمية دراسة السيرة في دائرة الفعل الحضاري الإنساني العام، وهذا هو المجال الأكثر إلحاحا في عصرنا الراهن في ظل الجوامع التي نعيشها في إطار العولمة من جوائح وأزمات الإنسان في وجه أخيه الإنسان، والإنسان في وجه الطبيعة والإنسان الذي خلق جملة من الكوارث الصناعية خلال القرن الماضي. لا بد أن نقرأ سيرة النبي محمد صلي الله عليه وسلم باعتبارها تجسيدا عمليا للرحمة الكونية الماثلة في قوله تعالي: "**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**" فهي رحمة عامة وشاملة للإنسانية بجميع أطيافها وأقوالها وأوقاتها.

ولا بد من أن نفهم أن السيرة النبوية من منظور إنساني عام لا يقتصر على جماعة من الأتباع أو مجموعة عرقية أو ثقافية عاشت في الجزيرة العربية قبل ألف وأربعمئة عام، فالنبي مبعوث إلى العالم بأسره، وسيرته وتعاليمه تبشر بحضارة إنسانية راقية للجميع في مختلف العصور والدهور، ترفع العنت والمشقة عن الناس.

أيها الحفل الكريم، ومما يجعل السيرة النبوية متميزة ذلك الانسجام العميق بين القول قول النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله، فالأقوال والأخلاق التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إليها كان يعمل على تحقيقها في حركته وسلوكه العملي.

"بحثت في التاريخ عن مثل أعلى لهذا الإنسان فوجدته في النبي محمد"، هكذا قال غورتا - الفيلسوف الألماني الشهير، يدعو ذلك إلى النظر إلى السيرة النبوية في ضوء النظرة المقاصدية التي تتجه إلى تحقيق العدالة وتوسيع دائرة الخير العام الذي يشمل البشرية جمعاء، وكل مجتمع تسود فيه المودة والأخوة والتضامن يمكن أن يكون نموذجا عالميا يحسن التعلم منه والاعتبار به. في مفهوم السيرة النبوية يتسع ذلك المفهوم ليشمل حياة النبي القدوة صلى الله عليه وسلم في كافة مجالات الحياة، بما فيها بناء أمة ومواجهة أزمات وتهذيب وصناعة الإنسان وبناء الدولة دولة الفكر، ولكن ذلك المجتمع المفكر صاحب الضمير الحي الذي يمكن له أن يواجه تحديات الحاضر والمستقبل.

ومن التحديات التي تواجه دراسة السيرة النبوية مشكلة توظيف الغلاة للسيرة النبوية والاتكاء عليها في تبريرهم لقتل الأبرياء والأسرى، والانتقائية في الاستدلال بالسيرة النبوية وتسويغ العنف من قبل بعض الاتجاهات الدينية، مما ينتج عن ذلك من تبرير للعداء للدين والخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا). كما أن الذهاب إلى السيرة النبوية والتراث الديني من موقع ردود الفعل قد زاد من مساحة الخلل في فهم العمق الحضاري للسيرة النبوية، وأذكر هنا بمشكلة تضيق الآفاق والافتراضية، لا بل تضيق الأفق الافتراضي الذي يتمثل بأحد مظاهر الخلل في دراسة الفكر الديني، وذلك الخلل يتصل بالنظرة الحرفية للدين وجمود العقل العلمي وتسلط النظرة القطعية للتراث على حساب النظرة التحليلية التاريخية، ويتطلب ذلك الخروج من هذه الأزمة، أقصد بذلك العمل على ابتكار مقاربات جديدة تسهم في الدراسات الدينية والاستفادة من تطور دراسات مقارنة للأديان والحضارات في الجامعات في العالم بأسره، غربا وشرقا وشمالا وجنوبا.

عندما نتحدث عن إنسانية الإنسان والهجرات تدل على أننا نتواصل مع كل مكان في هذا العالم، أرى هنا أن أهمية التمييز في دراساتنا للسيرة النبوية بين النظرة العقدية الإعجازية والنظرة السببية العملية ومحاولة الابتعاد في دراساتنا للسيرة النبوية أو عن السيرة

النبوية عن مركزية الذات الدينية إلى تنوع النحنوية الحضارية التي تفتح أمام البشرية آفاقا رحبا للأخوة والتعاون والتراحم، وهذا ما جعل المؤرخ البريطاني أمول توندي يقول: "الذين يريدون أن يدرسوا السيرة النبوية يجدون أمامهم من الأسفار مما لا يتوافر مثله للباحثين في حياة أي نبي من أنبياء الله الكرام"، ولكن ذلك لا يعني صحة كل المرويات المنسوبة للسيرة النبوية فالحاجة تبقى ملحة لمراجعة كثير من مرويات السيرة النبوية، اللهم مراجعة علمية منصفة.

ومما ينبغي تجليه هنا، أن نوظف السيرة النبوية في رؤيتنا المستقبلية وذلك يستدعي أن نوسع في مصادر البحث للسيرة النبوية ولا نقتصر موضوعاتنا على كتابات السيرة النبوية والمغازي، فهناك تفاصيل إدارية وتربوية من سيرة النبي نجدها في كتب الحديث والتفاسير وكتب الشمائل. كما أن اكتشاف الكنوز المعرفية في السيرة النبوية المشرفة يكون بتطبيق مناهج علمية تقوم على الدمج بين التخصصات المتنوعة بحيث يبحث فيها علماء إدارة الأزمة عن طرق إدارة الأزمة في السيرة النبوية ويبحث علماء التنمية عن الطرق التي طبقها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في مواجهة الفقر والعوز وتحقيق التنمية والتزكية والعمران، وفقا لما يسمى في مناهج العالم الحديث بدراسات متعددة التخصصات interdisciplinary courses التي تجمع أكثر من تخصص. لذا من المناسب إطلاق مشاريع بحثية مشتركة بين عدة تخصصات متداخلة كالتربية والاقتصاد والسيرة والإدارة أو ما يسمى أحيانا بالحوكمة الرشيدة، كما أنه من المناسب أن يتم تأهيل الأساتذة الذين يدرسون السيرة بورشة لمدة أسبوعين في الجامعات مبنية على خلاصة البحوث المشتركة يتم التأهيل من قبل المؤسسات المتخصصة كمؤسساتكم والمنظمات العالمية كمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة الممثلة هنا وكذلك كالرابطة المحمدية للعلماء.

هذا الأسلوب مطبق من قبل الجمعية الدولية للصليب الأحمر، بحيث تقدم ورشات لمدرسي القانون الدولي الإنساني تعرفهم على نقاط مهمة تأهل المدرس، فيجد أن تبني هذا المؤتمر ربما الملاحظ العادي من المواطنين الذين ينظرون لهذه المؤتمرات بنظرة تقدير وبلهفة جديدة بأن نخرج بدراسات للسيرة النبوية وأن تكون هذه الدراسات مستوقفة لنقاط مضيئة نحن بحاجة إليها أو نقاط إلهام في مواجهة مشاكل الفقر والكرامة التي تتحدى الجنس البشري أو الإنسانية جمعاء.

وفي مجال الاستثمار أقول أهم رأس المال للنبي صلى الله عليه وسلم كان رأس المال الإنساني، أن نستثمر رأس المال الإنساني ضمن أولويات الإنفاق والتخطيط الاستراتيجي للدولة، فالاستثمار في الإنسان وليس في أسلحة الخراب والدمار وأقول هنا الاستثمار في العلم النافع وليس في العلم المدمر. لا تقتصر الرعاية على توفير الإعالة، بل تشمل بناء الشخصية كما فعل النبي مع أهل الصِّفة فصنع منهم نماذج إنسانية متفوقة كجُليبيب وأبي هريرة وذي البجادين.

وفي سياق القيم السياسية أقر النبي بعض الأحلاف التي كانت تعتقدها بعض القبائل لنصرة المظلوم كحلف الفضول، الذي شهد الرسول صلى الله عليه وسلم، في دار عبد الله بن جدعان وأثنى عليه بقوله: "لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو أدعي به في الإسلام لأجبت". ويظهر احترام النبي صلى الله عليه وسلم للتعددية الدينية من خلال تنظيمه للعلاقات بين المكونات المجتمعية المختلفة، كما في وثيقة المدينة التي تمثل اجتهادا سياسيا غاية في الإبداع وتؤكد أن حماية الأوطان هي مسؤولية تقع على عاتق الجميع مهما كانت أديانهم ومعتقداتهم.

وفي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم الاجتماعية عمل على بث روح التضامن وتأليف القلوب وبناء قوة الترابط والوحدة بين أبناء المجتمعات الواحدة كما تمثل

ذلك في قوله: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

وفي السيرة المالية والاقتصادية نجد اهتمامه عليه الصلاة والسلام بالبحث على العمل اليدوي وإتقان العمل، وربط العمل بالأخلاق والتوسط في الإنفاق بين الإسراف والتقتير، وقد أرسى مبادئ العدل والمساواة ورفض الظلم والاستبداد.

يظهر الرسول صلى الله عليه وسلم في السيرة قدرة على إدارة جماعية لشؤون الدولة، وممارسة الشورى قبل اتخاذ القرارات، وأقول أن هذه من أحب الصفات إلى من ينظر إلى مستقبل هذه الأمة، وأقول هنا لقول أبي هريرة: "لم يكن أحد أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم".

إن الاقتداء بالسيرة النبوية للرسول صلى الله عليه وسلم، واستلهام العبرة من الهجرة النبوية في معانات نتائج الصراع بين الخير والشر وآلام الهجرة واللجوء، يدعونا اليوم ونحن نشهد ارتفاعا كبيرا في أعداد اللاجئين والمهجرين جلهم من هذه الأمة الإسلامية إلى أخذ الأسباب والتخطيط بمنهجية مبنية على رؤية واضحة للحالي والمستقبل من أجل تعزيز كرامة الإنسان مرة أخرى، وكذلك تعزيز كرامة الأجيال القادمة التي ستجد نفسها في هجرة مستمرة إن بقينا على وضعنا الحالي. وهنا أقول لا بد من تفعيل القانون الدولي الإنساني ليصبح قانونا نافذا للسلم الداخلي والخارجي له آثار ملموسة في عالمنا اليوم والغد.

نسأل الله أن يرزقنا حسن الاقتداء بسيرة سيد الخلق عليه الصلاة والسلام سيدنا محمد الرسول الأمين.

أشكركم مرة ثانية وأشكر رابطة العالم الإسلامي ومنظمة الإيسيسكو والرابطة المحمدية للعلماء حسن الضيافة وحسن الاستماع، وأسلّم عليكـم.

رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

كلمة معالي الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

باسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الهادي والأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

أصحاب الفخامة والدولة والفضيلة والنيافة،

معالي الدكتور سالم بن محمد المالك، المدير العام لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة،

سماحة السيد الدكتور أحمد العبادي، الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء،

أصحاب المعالي والسعادة، سيداتي وساداتي،

السلام عليكم ورحمة الله،

فأسعد بهذا الجمع الكريم، باسم رابطة العالم الإسلامي، وباسم متاحف ومعارض السيرة النبوية والحضارة الإسلامية، ومقرها الرئيس المدينة المنورة، وذلك لمناقشة موضوع مهم يتعلق بقيم التحضر والرقي في سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إن الحديث عن هذه القيم يكشف واقعها الماثل بشاهده الحي، حيث حفلت السيرة العطرة بتجليات حضارية أسمعت الجميع بنداء الفطرة ومنطق العقل، أسمعتهم الفضيلة الأخلاقية لأصول منظومة الحياة بتشاركها الإنساني المثالي. لقد عرفها ببيناتها وزبرها كل منصف باحث عن الحق، حتى أبرزها الآخر غير المسلم، في إشادات بكتابات موسوعية تصف حالة الانبهار من تلك القيم.

الحضور الكريم،

الانطلاقة الكبرى للإسلام التي أحدثت تغييراً مذهلاً على امتداد الزمان والمكان، هي شهادة استظهار كاشفة، تنطق بأن السيرة العطرة مثال عال في التحضر المدني والتنوير الإنساني.

حضارة الإسلام لم تأت من فراغ، بل جاءت محفوفة ببركة دين الحق، ولولا أنها كذلك لما برحت مكان دعوتها الأولى، فضلاً عن أن تبلغ العالمين بهديها الداعي للحق والسلم والسماحة والتسامح والعمران والحوار والتفاهم، وكذلك التسليم بسنة الخالق جل وعلا في حتمية الاختلاف والتنوع والتعدد، مع أهمية التعايش بالمحبة والتعاون بين الجميع.

وهذا المعنى الكبير يعتبر في طليعة القيم الحضارية في الفهم الإسلامي. والسيرة النبوية العطرة مليئة بمشاهد الأخذ به. بل حثت شريعتنا بنصوص صريحة على البر والإحسان مع الجميع دون استثناء، حتى قال صلى الله عليه وسلم: "خير الناس أنفعهم للناس"، وقال: "وفي كل كبد رطبة أجر"، وذلك يشمل الإنسان والحيوان. بل قال تعالى: **((ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً))**. وهذا الأسير الذي ندب الله أهل الإسلام إلى الإحسان إليه هو من أشهر السلاح وقاتل ليستأصل الإسلام، لكنه في ثاني حاله وقع في محضن الإسلام فقوبل أذاه بالإحسان. ولقائل أن يقول هل بلغت أي أمة أخرى هذه المعاني الرفيعة في السلم الحضاري؟ وهنا تتجلى قيم السماحة، وليس مجرد التسامح: السماحة تأتي ابتداء دون أن تنتظر مقابلاً، والتسامح هو تقابل بين اثنين.

جاء الإسلام إلى أمة عربية لا تعرف عمراناً ولا رقياً، فهذبها حتى سادت، وذلك بالقوة الناعمة للإسلام، القوة التي لخصها القرآن الكريم في سيرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم حيث يقول الحق جل وعلا: **(وإنك لعلى خلق عظيم))**، ويقول: **(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك))**، بل بلغت حفاوة الإسلام كل معنى جميل أياً كان مصدره، حتى قال صلى الله عليه وسلم: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، وفي رواية صالح الأخلاق.

والسجل الحضاري في الإسلام يمثل القوة الراسخة والخالدة له في سياق ضياء العقيدة وحكمة الشريعة، بالرغم من عاديات الشر من بعض الداخل الإسلامي قبل خارجه. ونحن في رابطة العالم الإسلامي، وعبر دراسة مؤصلة ومستفيضة، توصلنا إلى أن أكثر من خمسين بالمئة من الإسلاموفوبيا جاءت لأسباب من بعض الداخل الإسلامي، إما عن طريق الجهل، أو توظيف الإسلام لمصالح مادية. ولا شك أن هناك أسباباً أخرى من الخارج الإسلامي، ولكننا نحسن الظن بالجميع، ونحمل ذلك على عدم فهم الإسلام فهماً صحيحاً، وهؤلاء نتحاور معهم بما يجب من أدبنا الإسلامي والإنساني الذي تخلقنا به.

كان على الإسلام لأواء وشدة من بعض الداخل المحسوب عليه في الظاهر، فتجاوز الإسلام ذلك، وثبت الدين الحق، كما هو وعد الله تعالى وسنته الماضية. كما كان على

الإسلام أيضاً لأواء وشدة مقابلة جاءت من بعض الآخر غير المسلم، فتصدى لها بحكمته وحسن تدابيره، فكانت النتيجة له، إلا فلولاً، لا بد منها كما هي إرادة الله تعالى ولحكمة بالغة، والعلاج لها هو في قوله تعالى: ((**خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين**)). ومن الجاهلين من سيستصلح بتأليف قلبه، وهو أدب إسلامي رفيع. يقول جل وعلا: ((**ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلاَّقها إلا الذين صبروا وما يلاقها إلا ذو حظ عظيم**)).

وكل هذا بات سيرة عطرة لنبينا وسيدنا صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا المنهج السديد القويم جاءت سيرة الركب الصالح من الرعيل الأول إلى يومنا هذا ممن هداهم الله إلى هذه الجادة السوية.

وعندما لم يمتثل بعض المسلمين هذا الهدي الشرعي الذي تمثله القدوة صلى الله عليه وسلم في سيرته الكريمة، حيث أعرض عن كل جاهل، عندما لم يسلك بعض المسلمين هذا المسلك الرشيد، فقام بمساجلة الجاهل بإغراضه والتفاعل مع استفزازه، كان مع الأسف التصعيد السلبي الذي راهن عليه كل متربص، فكسب أحياناً الرهان، أو بعض الرهان.

ولو تمثل المسلمون ذلكم الأدب الإسلامي لارتد الكيد على أصحابه، حيث يقول جل وعلا: ((**ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله**))، ومع هذا كله، فإننا نتمنى الخير للجميع، نحب الخير للجميع، ولا نناقش إلا الأطروحة، ولكننا لا نتناول الأشخاص. فالإنسان كإنسان قد كرمه الله جل وعلا، مهما بدر منه بالإساءة، فهو كإنسان مكرم بنص القرآن الكريم؛ له الكرامة الإنسانية الآدمية، غير أن أخطاءه تعود إلى نقاش وحوار، فنقول هذا حق، وهذا باطل، هذا يصح وهذا لا يصح، لكنه كإنسان هو محل احترام.

الحضور الكريم،

إن القيم الحضارية في الإسلام تتلخص في قوله جل وعلا: ((**هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها**))؛ أي طلب منكم عمارتها والنهوض بها، ولا يكون ذلك إلا بالقيم الرفيعة. لا تصلح هذه الحياة إلا بقيمها، ولا سيما القيم الإنسانية المشتركة، وتحدثنا مراراً بأن عشرة بالمئة فقط من القيم الإنسانية المشتركة كفيلة بإحلال السلام والوئام في عالمنا ومجتمعاتنا الوطنية بتعددها وتنوعها. بين الإسلام كذلك بأن هذه الحياة لا تصلح إلا بالعدل، حيث يقول الله جل وعلا: ((**وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل**)). وفي هذا قال علماء الإسلام: أينما كان العدل أو حيثما كان العدل فثم شرع الله؛ أي هناك شرع الله، ولذلك فمفهوم العدالة أو كليات العدالة هي قيم مشتركة بين الناس جميعاً على اختلافهم وتنوعهم، دينياً، وثقافياً، وحضارياً، وإثنياً.

نبه الشرع الحنيف أيضاً على خطورة الفساد الهادم لكل القيم الحضارية، فقال جل وعلا: ((**ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين**)). وقد تمثل صلى الله عليه وسلم في سيرته العطرة هذا المعنى في مشاهد عديدة، وكانت مع الجميع من مسلمين وغير مسلمين، كما نبه كذلك على مصلحة السلم والجنوح إليه فقال تعالى: ((**وإن جنحوا للسلم فاجنح لها**)).

وجاءت وثيقة المدينة المنورة، أو ما يسمى بدستور المدينة المنورة، وهو الذي أمضاه نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، جاء شاهداً ماثلاً على القيم الحضارية في التفاهم والتعايش والتعاون مع الجميع على اختلاف أديانهم وثقافاتهم، حتى اعتبرت هذه الوثيقة، بشهادة كل منصف، أول وثيقة في التاريخ الإنساني جاءت لترسخ قيم الأخوة الإنسانية وتعايشها وتعاونها، وكانت بين النبي صلى الله عليه وسلم ومختلف التنوع في المدينة المنورة في ذلكم الوقت.

ولوجود هذه البيئة الحضارية بمعطياتها الثرية أتى إبداع علماء المسلمين في عدد من الأساليب المادية؛ فجاء هذا الإبداع المادي الذي نفع الإنسانية وحسب للإسلام. لماذا؟ لأنه تخلق بأخلاقه ولكونه انطلق من محفزاته. فكل مسلم يستصحب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير الناس أنفعهم للناس؛ ما قال: أنفعهم للمسلمين فقط، بل للناس جميعاً.

ويقابل هذا ما يثيره البعض من إيرادات وشبهات على تلك القيم الإسلامية، وبخاصة في مشاهد السيرة النبوية محل حديثنا في هذا المؤتمر الميمون. وتلك الشبهات لا تخلو

إما أن تكون بسبب بعض المحسوبين على الإسلام ظاهراً، فهذه يرد عليها بأن الإسلام لا يمثله كل أحد، وإن كثيراً من الأقوال والأفعال محسوبة على أصحابها وليست على الإسلام، وإن صدرت ممن يقول بأنه مسلم، وذلك عبر التاريخ الإسلامي كله؛ أيا كانت كتابات علمية فكرية أو أعمالا سياسية. ليس كل أحد محسوب على الإسلام، وإن قال بأنه مسلم أو ادعى أن ذلك من مفاهيم الإسلام أو تطبيق للإسلام.

وإما أن تكون تلك الشبهات نتيجة إغراض عن الإسلام، أعني الإغراض المجرد، فهذا يتم كشفه بحقائق الإسلام ولا ندخل في سجلاته السلبية مطلقاً، وإما أن تكون الشبهات نتيجة إغراض حاقد لا مجرد، فهذه تلجم بالحق حيث يقول جل وعلا: ((**بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق**))، وهذا الرد يضاف إلى رصيد القوة الناعمة؛ فالإسلام لا يبادر بالقوة الصلبة حتى يتم إلجاؤه إليها؛ فهو في هذا مدافع وليس معتدياً مطلقاً. ولذلك لم تكن أي من معارك النبي صلى الله عليه وسلم، إلا دفاعية لرفع الظلم والاضطهاد والأذى. ما كانت معركة من معارك النبي صلى الله عليه وسلم اعتداءاً مطلقاً على أحد من أجل فرض الإسلام أو لمكسب آخر.

وسيرته صلى الله عليه وسلم شاهدة على ذلك، ولن يستطيع أحد أن يقدم أي دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل في حرب من أجل فرض الإسلام أو لأي مكسب آخر. بل قال الله جل وعلا: ((**لا إكراه في الدين**))، **وقال:** ((**لكم دينكم ولي ديني**)).

وجاءت وثيقة المدينة التي أشرنا إليها لترسخ مبدأ احترام وجود الآخرين، مبدأ حق الآخر في أن يعيش بكرامة وسلام محفوظاً في حقوقه الدينية والمدنية. ونصوص وثيقة المدينة المنورة تشهد بذلك وقد أمضاها النبي صلى الله عليه وسلم مع التنوع الديني في المدينة في ذلك الوقت.

ومن أعظم القيم الحضارية في السيرة النبوية مظاهر الصفح والعفو وتأليف القلوب والرحمة بالجميع، بل جاء الإرشاد الإلهي إلى العفو والصفح في سياقه الحكيم على من اقترف كبير الآثام في حق الإسلام، قال الله تعالى: ((**ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين**))، فكيف يقال إن الإسلام يعتدي على الغير يعتدي للتوسع؟

هذا، وبفضل الله جل وعلا تم إطلاق متاحف السيرة النبوية الثابتة ومعارضها المتنقلة حول العالم، لتنقل زوارها إلى مشاهد السيرة النبوية العطرة، وكأنهم يرونها رأي العين. وهذا المشروع التاريخي يقول للجميع إليكم سيرة سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم كأنكم ترونها رأي العين. والجميع مدعو لذلك من المسلمين وغير المسلمين، وقد زارها شخصيات غير إسلامية بارزة وسجلوا مشاعرهم في ذلك. ومحتويات هذه المتاحف والمعارض تستخدم أحدث تقنيات العصر في العرض. وستطلعون إن شاء الله على تفاصيل مختصرة عن هذه المتاحف والمعارض من خلال عرض فيلم قصير بعد قليل.

ولن أستأثر بالحديث في هذا الموضوع المهم لعلمي أن علماء كباراً سيشاركون بحول الله تعالى في محاور هذا المؤتمر وتغطيته كاملاً. وإن كان لي من وقفة ملحة ووقفة مهمة، فهي التنبيه على أهمية أن تكون الإسهامات العلمية، وهي تخوض النقاش والحوار مع الآخر، وحتى أيضاً مع بعض الداخل الإسلامي، أن تكون على مستوى التصدي للمنازلة العلمية والفكرية بأطروحات إيجابية قوية، لأن ما عداها يحسب في رصيد المخالف، عندما تنهزم لا بهزيمة حقائق ومعطيات الشرع، ولكن مع الأسف، في ضحالة المتطفل على تلك المائدة دون أهلية. ومن هنا ومن هذه المنصة، ومن هذا الصرح التربوي والتعليمي والثقافي البارز، من المهم أن نطلق بمعيتكم مبادرة تعني بإخراج موسوعة القيم الحضارية في السيرة النبوية، على أن تحدث عند الاقتضاء سنوياً، مشتملة على الوقائع النبوية التي ألهمت العالمين بتحضرها، وتجدد هديها، وبسماحتها وتسامحها.

وختاماً أسأل الله المولى جل وعلا أن يجعل سيرة سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبراساً لنا، نقتفي أثرها، سيراً على هديها المبارك لتكون خيراً لنا وبركة علينا في معاشنا، ونجاة وفلاحاً لنا في معادنا، شاكراً إنصاتكم،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المملكة المغربية
الرابطة المحمدية للعلماء

كلمة معالي الدكتور أحمد عبادي
الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

باسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على من منه انشقت الأنوار وانفلقت الآثار، وفيه التقت الحقائق، عليه تنزلت علوم آدم عليه السلام، فأعجز الخلائق. فرياض الملكوت بذهب جماله مونقة، وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة.

اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه بجمالك، فأصبح فرحاً مؤيداً منصوراً، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، والحمد لله على ذلك.

أصحاب الفخامة، أصحاب السمو، أصحاب المعالي، أصحاب السماحة، أصحاب النيافة، معشر الفضليات والفضلاء،

معالي الأخ الكبير الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، الدكتور الوزير محمد عبد الكريم العيسى، حفظه الله،

معالي أخي الكبير المدير العام لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة، الدكتور الشاعر المفكر سالم بن محمد المالك،

إخواني أخواتي،

أنقل إليكم تحيات المجلس الأكاديمي للرابطة المحمدية للعلماء، وسائر العاملات والعاملين في مراكزها الدراسية والبحثية، والذين يتمثلون قوله سبحانه عز وجل: **((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين))**، ولا سيما وأن ثمة مصادر للاعتزاز بذلك، تمثلاً لقول صاحب الشفا: القاضي عياض رضي الله عنه وطيب ثراه، والذي أنشد:

ومما زادني شرفاً وتيهاً

وكدت بأخمصي أطأ الثريا

دخولي تحت قولك يا عبادي

وأن صيَّرت أحمد لي نبيا

عز مقرون بالرعاية السامية لحفيد المصطفى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مولانا أمير المؤمنين الشريف الماجد السيد محمد السادس، حفظه الله وأعظم عزه ونصره.

نلتئم اليوم أيها المعشر الكريم للغوص في موضوع مخصوص، ذي طبيعة مخصوصة، وذي أهداف مخصوصة، حديثنا عن القيم الحضارية في السيرة النبوية، استشرافاً نحو رؤية مستقبلية للسيرة النبوية، مع بدء تشبيك التئامي بين المنظمات العلمائية، يبدأ بين رابطة العالم الإسلامي والرابطة المحمدية للعلماء، استحضاراً للقول الحكيم لأمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري طيب الله ثراه، حين عقد فصلاً وباباً في كتابه الشامخ الجامع، فقال: باب العلم قبل القول والعمل، وعلمه رضي الله عنه كما قيل، وفقهه في تراجمه.

علماء الإسلام ينصون على أن هذا الدين له مدخلان؛ أحدهما بعد الآخر نحو كِن بهي منيف جميل، فلا بد من الدخول من باب الجلال، جلال الله تعالى وجلال أوامره، والإناطة والالتزام بها، بعد تحقيق وتنقيح وتخريج مناطاتها، ثم بعد ذلك يأتي باب الجمال الذي هو باب التعلق وباب التأسي وباب الاستحضار والائتمام بسيد الخلق عليه الصلاة والسلام، تعلقاً بمحبة البارئ عز وجل: **((قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله))**.

هذه المنظومة، منظومة أرحم الراحمين، والدخول من هذين البابين هو الذي يؤدي إلى كن الكمال، فلا كمال بدون الدخول من بابين الكمال والجمال. هذا الكن لا نجده إلا في البشرية وحدها انطلاقاً من قوله تعالى: **((يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا))**. هذه الأسرة الممتدة تتهددها اليوم خمسة إشكالات حارقة نريد أن ننظر إليها، ونعكف عليها من هذه العدسة الحكمية النبوية المنيرة.

- **الإشكال الأول الحارق هو:** ما قد أظهرناه بما كسبت أيدينا من فساد في هذا الكوكب، وهو مسكننا الذي لا نعرف سواه إلى حد الساعة. قد نتمكن من وجود كواكب أخرى ربما في المستقبل،

لكن في هده اللحظة ليس لنا مسكن يقلنا غير هذا الكوكب، هذه الأم الحنون. الله عز وجل يقول: ((**ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس**))، فكسبنا أظهر الفساد: ((**ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها**)). كيف يمكن أن نلتئم من صوب هذه العدسة الحكمية والقوة الاقتراحية المنيرة التي تصلح ما أفسدناه. ما هي القيم المؤسسة لذلك؟ العكوف من هذه الصوب يمكن أن تنداح، أن تندهق، أن تنبجس من عينه ومن معينه جملة من التنويرات.

- **الإشكال الحارق الثاني:** سم الخوف الزعاف؛ نحن نخاف من بعضنا نحن نتوجس من بعضنا، نحن أيها الأحبة ننفق كل سنة سبعة عشر تريليون دولار على التسلح، ثلاثة تريليونات نفقات مباشرة، وأربعة عشر نفقات موازية. لو وزع هذا المبلغ على ساكنة العالم يعطينا ألفين ومئتين وثمانين ونيف دولار للشخص، للنسمة الواحدة. تصوروا معي أسرة من عشرة أعضاء في صومالي لاند أو في بعض بلاد أمريكا اللاتينية أو في آسيا، عندهم دخل يساوي اثنين وعشرين ألف دولار في السنة، هل سينقصهم شيء صحة، تمدرساً، غداء؟، هذا صوب ثان نريد أن نعكف عليه، من صوب هذه العدسة الحكمية لكي نبلي بقوة اقتراحية.

- **الإشكال الثالث:** تبدو في الأفق الآن معالم مزعجة لإمكان الاحتراب، لا قدر الله، بين كبار هذا العالم، فهناك إلقاء يمنة أو يسرة بتهديدات مبطنة، كلام عن حروب قادمة بين كبار العالم، حديث عن جدار من الصلب، حديث عن أسلحة لم يعرف لها مثيل قبل اليوم، حديث من هنا ومن هناك عن إمكان اشتباكات، يشبه الحديث الذي كان قبل ألف وتسع مئة وأربع وأربعين، الحرب العالمية الثانية، وقبلها ألف تسع مئة وأربعة عشر، الحرب العالمية الأولى. وكان الناس يقولون لا هذا غير ممكن نحن أحكم من هذا، فوقع. والإحصاءات تثبت أنه في أزيد من سبعين بالمئة من الحالات حين يبدأ هذا التبلور المشين يمكن أن تتطور إلى ما لا تحمل عقباه ولا قدر الله. هل نبقى متفرجين أن نعكف من خلال هذه المنظمات العالمية، ومن خلال كل الذين شرفوا تحت هذه الرعاية الملكية الشريفة السامية بالالتحاق بالتفاكر والنظر المشترك إلى هذه الإشكالات، لا يحق لنا أن نبقى متفرجين، والله لا يحق.

- **رابعاً الهدر:** كل سنة تنجز في عالمنا ثمانون مليون أطروحة، أبحاث يمنة ويساراً.

كأننا إذ نحن جلوس حول علماء قوم حولنا كيف يمكن أن نجمع مهندساً وندخل بالخوارزميات لكي نوجه هذه الأبحاث لحل هذه الإشكالات العملية الوظيفية الحارقة

- **خامسا الإدمانات حدث ولا حرج**؛ أسرتنا أسرة تدمى نحتاج إلى الحكمة ((**يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم**))، يقدرهم على قول لا متى وجب أن تقال لا، وعلى قول نعم متى وجب أن يقال هذا اللفظ الإيجابي. وحتى لا أكون تماما كما تجنبه سلفائي حفظهما الله الشركاء في هذا العمل، نحن عزمنا على ألا نكون قوليين، بل أن نكون فعليين: إننا نتوق لألسن بكم وأيد فصاح.

بشرنا معالي الأخ الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بالمتاحف. هذه المتاحف فيها عشرات السنوات من الجهد المضني، هذا الذي سوف نراه في هذه المتاحف إنما هو تجل لجهد كبير، محتسب، علمي منضبط بالضوابط المنهجية العلمية لكي يخرج هذا الفضل: هذا علم، بحث علمي، باب العلم قبل العمل. الرابطة المحمدية للعلماء أيضا قد أنشأت مراكز وألفت في إطارها جملة من المؤلفات بهذا الخصوص، لكن في استحضار هذا الوعي بأننا اليوم في مصفوفة الرقمي فيها هو الغالب، نحن أمام أجيال تقضي على الأقل معدل ثماني ساعات في الفضاء الأزرق. ألا يلزمنا، ألا يجب علينا أن نكون هناك من أجلهم؟ لذلك، فالإضافة إلى

ما تمت البشارة به من موسوعة القيم، سوف تطلق جملة من التكوينات لتكوين المؤثرين والمؤثرات حسب مضامين هذه الدراسات العلمية لكي يكون التملك.

أختم بقولي إن القيم تأتي بين التمثلات والتصورات، وبين التشريعات والإنجازات والإمضاءات. القيم في مكان وسط بين هذين. إذا لم يكن تملك للقيم، للمعايير، للمؤشرات للمحددات، للموازين التي يحكم بها على التصورات، حتى لا تكون من قبيل قوله تعالى: ((فذالكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين))، وكذلك الأفعال حتى لا تكون من قبيل قوله تعالى: ((قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)).

نريد لهذه القيم الحضارية أن تكون عاكفة على هذه الإشكالات الحارقة متملكة من قبل هذه الأجيال. ولكي تكون متملكة، فالتحدي صعب، لأنه لا بد من الخطاب المقبول، الوظيفي النافذ، القابل للتملك من قبل هذه الأجيال، المصحوب بالحقائب التكوينية، يسيرة الاستعمال لكي يتمكنوا من القيام بالتأثير الوظيفي الحميد، وليس التأثير الذي نراه ولا أريد أن أذكر أسماء.

ولأنه قد تقرر بفضل الله أن تكون هذه التظاهرة، أي هذا المؤتمر، سنوياً، بإذن الله تعالى، سوف تصحب بلوحة قيادة تمكن من قياس هذه الأعمال ونجاعة هذه التكوينات ووظيفية للحقائب ومدى الزيارات الفعلية والرقمية لهذه المتاحف، حتى نتمكن من نقل هذه القيم الحضارية استشرافاً لكافة العالمين والله عز وجل يقول: ((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)).

نسأل الله عز وجل التسديد والتيسير والنجاح في الآجل والعاجل، مرة أخرى أتقدم بجزيل الشكر لمستضيفنا هذه المنظمة الغراء في شخص مديرها العام معالي الدكتور سالم بن محمد المالك وكل العاملين والعاملات معه.

وأتقدم بالشكر لمعالي الأمين العام أخي الكريم الفاضل محمد بن عبد الكريم العيسى على عقد العزم البذل بهذا التشبيك العضوي الذي نرجو أن تلتئم بأناقة بجلال نحو الكمال فيه وبه ومعه كل الجهد الخير للمؤسسات العلمائية والبحثية والتربوية والثقافية والعملية في عالمنا أجمع.

والحمد لله رب العالمين.

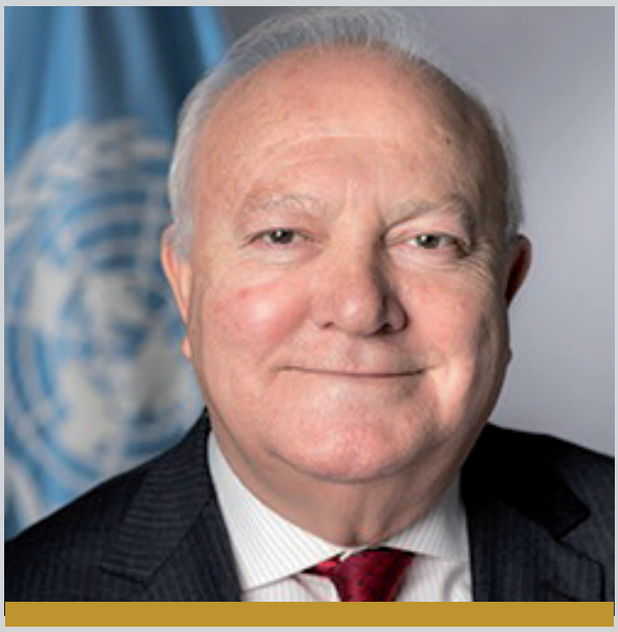

كلمة معالي السيد ميغيل أنخيل موراتينوس
الممثل السامي لتحالف الأمم المتحدة للحضارات

معالي الدكتور سالم بن محمد المالك، المدير العام للإيسيسكو

معالي الدكتور أحمد عبادي، الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

معالي الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

إنه لشرف عظيم لي أن أشارك في هذا المؤتمر.

بصفتي الممثل السامي لمنظمة الأمم المتحدة لتحالف للحضارات وباعتباري إنسانا مؤمنا، أود أن أعرب عن الاحترام الذي أكنه للإسلام وأعبر عن تضامني مع المسلمين في هذه الأوقات العصيبة.

أصبحنا نشهد ارتفاعا في حالات كراهية الأجانب والتمييز ضد بعض المجتمعات على أساس الدين أو المعتقد أو العرق أو الإثنية في كافة أنحاء العالم. فقد ازدادت فيه الهجمات على المسلمين واليهود والمسيحيين وكذا أقليات أخرى بشكل مهول خلال الجائحة.

إنه لمن المقلق أن يعرف العالم هذا الارتفاع الحاد في ظاهرة الإسلاموفوبيا والكراهية ضد المسلمين التي يرتكبها أفراد أو جماعات متطرفة، غالبا ما تتبنى إيديولوجيات متطرفة وأحكام مسبقة معادية للمسلمين.

وغالبا ما قد يؤدي ترويج التفاسير المغلوطة للنصوص المقدسة إلى ردود أفعال معادية قد تصل إلى العنف الشديد.

إن جميع الديانات تحث على المودة والرحمة والوحدة والتضامن، حيث تؤكد تعاليم الديانات الإبراهيمية على أهمية مساعدة الآخرين وإنقاذ الأرواح. وكما جاء في المقولة "حب الله وحب الجار"، فإن تحقيق الخير العام هو جوهر الديانات السماوية الثلاث.

- نجد في الإنجيل: "أرني إيمانك بدون أعمالك، وأنا أريك بأعمالي إيماني"
- وجاء في القرآن: " أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا، ومن أحياها كأنما أحيا الناس جميعا"
- وفي الديانة اليهودية، يوصي التلمود بأهمية الحفاظ على حياة الإنسان.

يعد الإسلام دين التسامح والرحمة. وكما جاء عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) : "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه". وبالتالي، فإن الرسالة المحمدية مكملة لغيرها من الرسالات السماوية كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم "أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى".

أصحاب السعادة

السيدات والسادة،

أسس تحالف الأمم المتحدة للحضارات منذ خمس عشرة سنة استجابة لتدهور العلاقات بين الدول الإسلامية والغرب عقب هجمات 11 سبتمبر والهجمات الإرهابية التي تعرضت لها لندن ومدريد وبالي. ويشكل هذا التحالف أداة قوة سياسية ناعمة تعتمدها الأمانة العامة للأمم المتحدة لمعالجة الأسباب الجذرية للتفرقة والتطرف ولتعبئة الجهود من أجل تحقيق الاحترام المتبادل بين مختلف الثقافات والأديان.

وعلى الرغم من التقدم المحرز في مد جسور التفاهم من خلال تعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات، فإن مظاهر التمييز والعنصرية ضد الجماعات الدينية على أساس الدين أو المعتقد لا تزال قائمة، بل أصبحت تأخذ أشكالا مختلفة.

عندما يتعرض الأشخاص لهجوم جسدي أو لفظي أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي بسبب عرقهم أو دينهم أو معتقدهم، فإن ذلك يتسبب في انهيار المجتمع بأسره. إذ تمس هذه الأفعال الشنيعة بالقانون الدولي واتفاقيات حقوق الإنسان وقيم الأمم المتحدة، خاصة حرية الدين والمعتقد. وعندما يفسح المجال أمام الجميع لممارسة شعائرهم الدينية أو معتقداتهم بحرية وأمان، يمكن آنذاك تحقيق الاحترام المتبادل والوئام بين جميع الأديان.

تعد محاربة التمييز والعنصرية وكراهية الأجانب من أولويات الأمم المتحدة. ففي سنة 2019، تم وضع خطة عمل الأمم المتحدة لحماية المواقع الدينية للتصدي لارتفاع عدد الهجمات التي تشن على أماكن العبادة مثل معابد اليهود والكنائس والمساجد. وتهدف هذه الخطة إلى تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات بصفته السبيل الأمثل لبناء جسور التفاهم والاحترام المتبادل بين الأشخاص.

وفي الختام، أود التنويه بمبادرتكم الهادفة إلى تقديم الصورة الحقيقية للإسلام عن طريق تسليط الضوء على قيم السيرة النبوية، وذلك قصد مكافحة الأفكار المتطرفة العنيفة والدعاية الإرهابية.

يجب علينا تعزيز الحوار والتفاهم المشترك ودعم التنوع لكي نعيش في عالم يسوده السلام.

تحت الرعاية الملكية السامية
لجلالة الملك محمد السادس - نصره الله -
المؤتمر الدولي
حول
القيم الحضارية
في
السيرة النبوية

H.R.H. Prince El Hassan bin Talal / صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال
President of Arab Thought Forum, Hashemite Kingdom of Jordan

تحت الرعاية الملكية السامية
لجلالة الملك محمد السادس - نصره الله -
المؤتمر الدولي
حول
القيم الحضارية
في
السيرة النبوية

تحت الرعاية الملكية السامية
لجلالة الملك محمد السادس - نصره الله -
المؤتمر الدولي
حول
القيم الحضارية
في
السيرة النبوية

تحت الرعاية الملكية السامية

UNAOC
H.E. Mr. Miguel Ángel Moratinos
High Representative for the United Nations Alliance of Civilizations

تحت الرعاية الملكية السامية
لجلالة الملك محمد السادس - نصره الله -

كلمات
المؤسسات العلمية

فضيلة الدكتور شوقي علام
مفتي جمهورية مصر العربية

إننا في أشد الحاجة اليوم وأكثر من أي وقتٍ مضى للاستفادة من السيرة النبوية استفادةً كاملةً والاتكاء عليها في بناء المشروع الحضاري المأمول، والتدشين لاستراتيجية حضارية مستقبلية، استراتيجية كاملة تستنطق السيرة النبوية لإبراز القيم الحضارية التي زخرت بها".

سماحة شيخ الاسلام،
الدكتور الله شكر باشازاده
مفتي أذربيجان والقوقاز

"إن التعاون المشترك والتضامن ومساعدة المحتاجين وزرع الأمل في المستقبل من أهم الدروس التي يمكن تعلمها من سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم."

فضيلة الشيخ محمد بن حسن آل الشيخ
عضو هيئة كبار العلماء، رئيس مجمع خادم الحرمين الشريفين للحديث النبوي
المدينة المنورة

إن الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة الحسنة للبشرية جمعاء في تحقيق معاني الرحمة والإحسان والبرّ والقسط والعدل بين الناس، وهي مبادئ سامية كرستها سيرته وسنّته الكريمة، فكانت منهجاً وطريقا. وهي في النظرة المستقبلية الملاذ بعد الله عز وجلّ، لانتشال البشرية من أوجه الصراع والنزاع والتنافر، إلى أوجه الحوار والتفاهم والتعاون لرفع الظلم بين البشر، وتأسيس الإحسان والرحمة فيما بينهم في كل شؤونهم."

فضيلة الدكتور مصطفى بنحمزة
رئيس المجلس العلمي لوجدة،
عضو المجلس العلمي الأعلى
المملكة المغربية

إن الحديث في السيرة النبوية، هو حديث في الإعجاز الإنساني وحديث عن المعجزات. فلم يعرف التاريخ عبر مساره الطويل فاتحاً ولا قائداً أعظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو الأسوة والقدوة. حيث يجب علينا قراءة سيرته قراءة معرفية، تستخلص العبر وتهدي الطريق وتبرز معالم طريق الحضارة.

الدكتور فرحان أحمد نظامي
مدير مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية،
لندن

"أسهب الرسول صلى الله عليه وسلم في شرح التعاليم التي جاء بها القرآن بشأن علاقة الإنسان بالله والمجتمع والعالم الطبيعي، إذ ألغى في خطبة الوداع التمييز على أساس الأصل والعرق والثروة وكل أشكال التمييز الأخرى التي وضعها الإنسان أساسا لتنظيم المجتمع، ليجعل من التقوى ميزان التفاضل الوحيد بين الناس. وقد قام بتحديد حقوق الفرد والأسرة والمجتمع وصونها، وأرسى دعائم نظام اجتماعي قائم على العدل والقيم الأخلاقية."

د. عامر الحافي
المستشار الأكاديمي للمعهد الملكي للدراسات الدينية
جامعة آل البيت
المملكة الأردنية الهاشمية

إن السيرة النبوية تعبر عن "دفقة الروح" التي أطلقها النبي في نفوس أتباعه وحوّل من خلالها تلك القبائل العربية البسيطة إلى مشاعل عدل ورحمة ينشرون تعاليم الهداية بين الأمم والشعوب. لم تكن سيرةَ رجلٍ واحدٍ حقّقَ النجاحَ وحدَه، وإنما سيرةُ رجلٍ صنعَ جيلاً، وسيرةُ جيلٍ صنعَ أمةً وأقام حضارة.

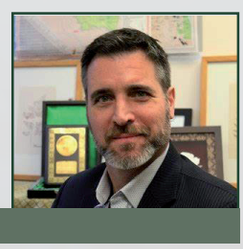

البروفيسور جيمس باتون
مدير المركز الدولي للدين والدبلوماسية
واشنطن

"لنمشي على خطى النبي الكريم ونتبع السبيل الذي سلكه إلى مملكة أكسوم والذي كان ممهدا بالرحمة والإيثار والطموح. لننظر إلى بعضنا البعض، في عالم تتنازعه الأحقاد والأحكام المسبقة، ونتأمل النور الإلهي الذي يغمرنا جميعا عوض النظر إلى اختلافاتنا، وأعتقد أننا بذلك سنكون قد اقتدينا بالمثل الأعلى الذي سنه النبي صلى الله عليه وسلم لنا وجعله حجة علينا جميعا."

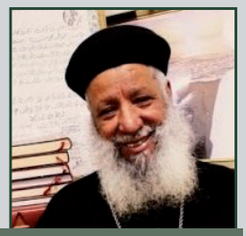

الأب القمص فيلو ثاوس فرج
سفير السلام العالمي
جمهورية السودان

نحن مستعدون للتعاون من أجل تحقيق الاحترام بيننا. فالمحبة بيننا لا تسقط أبداً.. نحن معكم.. نحن لكم.. نحن بكم.. نحن فيكم.. إننا أسرة واحدة. أيها الأحباء، نحن معكم، نعبد ما تعبدون.. نحن معكم، نرفض ما ترفضون.. نحن معكم من أجل ترسيخ القيم الروحية السامية المشتركة.

د. يورام فان كلافيرين
عضو مجلس إدارة مركز
التجربة الإسلامية
هولندا

«النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو مصدر الإلهام الأسمى وسيرته حافلة بالدروس والعبر لنا جميعا، من التاجر إلى القاضي، ومن الجندي إلى رب الأسرة (...) كان النبي صلى الله عليه وسلم الإنسان الكامل والرجل الكوني الحقيقي الوحيد الذي يحمل الرسالة الكونية الحقيقية الوحيدة. "

جلسة العمل الأولى:

السيرة النبوية والجهود العلمية

رئيس الجلسة

د. عبد الإله بنعرفة
نائب المدير العام
-إيسيسكو-

"من أبرز ما نحتاجه اليوم في حياتنا المعاصرة استخلاص القيم الحضارية في السيرة النبوية لأنها من المشترك الإنساني الذي ينبغي تبليغه للعالمين، والسياق العالمي الحالي يحتم علينا تجديد النظر في متن السيرة النبوية وتوسيع الاستمداد من نصوصها تعزيزا للسلام وتشجيعا للحوار الحضاري بين الأسرة البشرية قاطبة. إن التربية بالقدوة والتثقيف بالمثال من أنجع الأساليب في بلوغ الأهداف المنوطة بالاجتماع البشري. والسيرة النبوية خير مورد لتحقيق هذه الغايات النبيلة".

د. بشار عواد معروف
مفكر ومؤرخ ومحقق للتراث
جمهورية العراق

"إن استخراج القيم الحضارية مشروط بتحقيق كتب التراث المتعلقة بهذا المجال، ومعرفة الأحوال والموارد، وقد عملت طوال حياتي على تحقيق أمهات كتب التراث المتعلقة بالحديث النبوي الشريف ومعرفة الرجال. فألفت عدة كتب لها صلة بهذه الاهتمامات العلمية، كما قمت بتحقيق عدد كبير من أمهات الكتب، من أبرزها تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي وسير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي والموطأ للإمام مالك بن أنس....".

د. مايكل هاردي
مدير العلاقات الثقافية
بجامعة كوفنتري
المملكة المتحدة

تناولنا في دراسة أجريناها حديثا في الغرب تأثير الرموز الدينية على السلوك وعلى مدى قبول الحوار وجودته، وخلصنا من خلالها إلى العناصر الثلاث الآتية:

عندما نصادف شخصا مختلفا عنا لأول مرة نسميه لقاء، وعندما يلي ذلك اللقاء تبادلا (عندما نتقاسم أو نناقش شيئا ما) تنشأ معرفتنا ببعضنا البعض. أما المرحلة النهائية فهي التعامل الذي يكتسي أهمية بالغة للتعايش السلمي.

وما من أحد جسد في سيرة حياته قيم الأمانة والإحسان وقبول الآخر الذي يجب أن يحدث في مرحلة التعامل أكثر من الرسول صلى الله عليه.

ذ. حسان الطيار
أديب وشاعر
المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله:

أهيم بعشقي مذ عشقت هواكا	يا جنتي في العشق ما أحلاكا
يا فرحـــة للـــروح يا نـــورا لها	أرجو رضاك وأبتغي مرضاكا
وأراك دومـا فـوق كـل محبـب	والله زانـك شـامخا زكاكا
يا مطمــعي ـ والله ـ أنـت وأنـت	من ملأ الفؤاد وزانه بسناكا
لا يعلــون الحـب فـوق محمـد	غيـر الـذي مـن دونـه أزهـاكا

إن شعوبنا المسلمة التي تعيش في قرية صغيرة متحلية بوسطية الإسلام والأخلاق المحمدية بمقدورها أن تدحض تلك الأفكار الهدامة، وأن تصل بالسيرة النبوية لكل بيت، وتلك مهمة كل مسلم يفكر في خلجات نفسه يوما من الأيام سيقف أمام جنابه الشريف طالبًا شفاعته، فبماذا سيجيب إن سأله ماذا فعلتم بسيرتي وسنتي؟

د. عزيز البطيوي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة قطر

هل يمكن الحديث عن رؤية واضحة المعالم تامة الأركان في تدريس السيرة النبوية في الجامعات العربية والإسلامية؟

هل هناك إستراتيجية للنهوض بالدرس الجامعي على المستوى الديداكتيكي؟

هل تحول درس السيرة في جامعاتنا إلى درس في التاريخ وإلى مجرد عرض للمرويات وسرد للحوادث والوقائع؟

هل وقعنا في عسكرة السيرة النبوية وإسقاط رؤى ومناهج وخلفيات مسبقة في الدرس الجامع

وهل توقف درس السيرة النبوية فقط عند تقديم المعارف ولم يرق إلى دائرة السلوك ودائرة المهارات؟

الإشكال الأبرز في نظري هنا الذي ينبغي معالجته هو ما التحديات التي يواجهها درس السيرة النبوية داخل الجامعات؟

والجواب في نظري المتواضع هو أن ننظر إلى واقع تدريس السيرة النبوية في الجامعة من خلال ثلاث مقاربات أساسية:

المقاربة الأولى هي المقاربة الابستمولوجية والمقاربة المعرفية، وهي مقاربة أبتغي من خلالها مساءلة طبيعة علم السيرة النبوية وفلسفته وسياقاته التأسيسية وخصوصيته المعرفية والمنهجية، أقصد بذلك أين نصنف علم السيرة فهو تارة ضمن علم الحديث وتارة علم التاريخ.

المقاربة الثانية وهي المقاربة التكاملية البحثية باعتماد منظور حضاري ينظر إلى السيرة وفق رؤية العالم القرآنية والانفتاح على العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقل ما تجد درس السيرة النبوية يمتاح من المناهج العلمية المعاصرة لهذه العلوم، وهنا يمكن أن نتحدث عن إشكال كبير وهو كيف ننهض بدرس السيرة النبوية وفق منهجية في التدريس تتبنى التكاملية التداخلية التركيبية وتنأى بالدرس عن المنهجية التجزيئية التفاضلية.

المقاربة الثالثة هي المقاربة الديداكتيكية وتقتضي هذه المقاربة استحضار الأستاذ لنوعية الطالب الذي يقابله ويحول المعرفة من كونها معرفة عالمة إلى معرفة قابلة للتعلم والتعليم.

أهم التحديات:

أولا اختزال السيرة في السرد الزمني للأحداث وندرة القراءات التحليلية الشاملة للسيرة.

ثانيا عدم معالجة السيرة النبوية باعتبارها مشروع تكوين أمة جديدة.

ثالثا ضمور المدخل القيمي وضعف منهجية التأسي في مختلف المجالات وهذا أخطر التحديات.

رابعا ضعف الوعي بالسنن الإلهية المتعلقة بحركة السيرة النبوية والقيم لا تنفصل عن السنن.

خامسا القراءة الانتقائية للسيرة والتركيز على الجانب العسكري.

سادسا الشبهات التي تثار حول السيرة النبوية.

شروط الارتقاء بدرس السيرة النبوية:

أولا الشرط التكاملي في المناهج والعلوم.

ثانيا الشرط النسقي الموضوعي الذي يتجاوز السرد التاريخي ويشتبك مع قضايا العصر وأسئلة الزمان.

ثالثا شرط المعاصرة وهو مواكبة درس السيرة لتساؤلات اللحظة التاريخية والاستجابة لحاجات الطالب الجامعي.

رابعا الشرط السنني نجعل من درس السيرة منهلا نستنبط منه سنن النهوض والعمران.

خامسا الشرط المقاصدي وهو درس جامعي ينبغي أن يستجيب لقراءة مقاصدية كلية راشدة بعيدة عن القراءة الشكلية والتجزيئية.

سادسا الشرط القيمي الذي يثبت منهجية التأسي القائمة على وسطية الإسلام.

د. نيكولاس روزير نيبوت
جامعة مالقا
إسبانيا

إن التوثيق التاريخي لحياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم يقدم عددا كبيرا من المعلومات التي لا نعرفها عن أشخاص آخرين مهمين في التاريخ الإنساني، إذ يعد النبي محمد أحد أكثر الرجال تأثيرا في التاريخ في كل مناحي الحياة.

دة. سعاد الحكيم
الجامعة اللبنانية
بيروت

يسعدني أن أكون جزءا من هذا المؤتمر المتكامل الأبعاد البديع في بنيته الجامعة للإيمان والجمال والفن والعلم والمعرفة والتاريخ والحاضر.

عشرات المئات من الكتب والموسوعات التي اجتهد أصحابها في تدوين السيرة النبوية الشريفة، واستنباط الدروس الدينية والحياتية منها طوال قرون تزيد عن عشرة، ومع ذلك فإن سيرة الرسول الكريم عليه صلوات الله لا تستنفد أبعادها التطبيقية، وهي يقينا تحتفظ لكل جيل من أجيال الإنسان وإلى آخر الزمان بنصيبه المعرفي من علم إدارة الحياة، هذا العلم الذي يمكن المرء من أن يجعل حياته أفضل أينما يعيش في أي زمان ومكان.

واليوم في مواجهة خطاب التطرف وممارسة العنف والاستدلال الانتقائي من النص القدسي، أصبحت إعادة كتابة السيرة النبوية من منظور التصدي العلمي والمعرفي لتحديات العصر ومشكلاته، هي بحكم الواجب الديني والعقلي والخلقي والإنساني، وذلك لأن السيرة المحمدية هي التطبيق النبوي للإسلام.

إن إدارة الحياة في المجتمع المكي وتحدياته تختلف عن إدارة الحياة وتحديات المجتمع المدني، وفي هذا الشأن أرصد أربعة أعمال نبوية من الفترة المكية.

العمل النبوي الأول: (الالتزام بالنظام الاجتماعي السائد في مكة المكرمة)، طبعا فيما لا يتناقض مع التوحيد ومنظومة الأخلاق الإسلامية.

العمل النبوي الثاني: الالتزام بالقوانين السائدة

العمل النبوي الثالث: حفظ الأمن الاجتماعي

العمل الرابع: البحث عن أرضٍ جديدة لإقامة مجتمع الإسلام التعددي

من الأعمال النبوية الأربعة نستنبط خمس قواعد أو تعاليم نبوية.

القاعدة الأولى: الالتزام بالنظام الاجتماعي السائد في الموطن الذي يعيش فيه الإنسان فيما لا يتعارض مع أمور الدين.

القاعدة الثانية: واجب التزام الإنسان بالقوانين المرعية للمجتمع الذي يعيش فيه.

القاعدة الثالثة: إن منظومة الدمار من إحداث الفوضى المجتمعية والعنف والتخريب والحروب والاغتيالات التي تؤثر على السلم الأهلي لا أصل لها ولا سند لها في التطبيق النبوي للإسلام حتى في المجتمع الجاهلي.

القاعدة الرابعة: إن العمل على تغيير واقعٍ اجتماعي متخلخل ومريض هو واجبٌ على الاستدامة، بشرط أن يكون التغيير سلميًّا بالحوار والإقناع.

القاعدة الخامسة: هي أنه دين التوحيد لله إيمانا وعقلا وأنه دين الصدق والأمانة وصلة الرحمة ومكارم الأخلاق تطبيقًا وعملًا.

النافذة الثانية: المسلمون في الحبشة: لنستكشف من خلالها مشروعية عيش المسلم في دولةٍ أجنبية، وهي مشكلة موجودة اليوم بسبب الأقليات المسلمة في الغرب الأوروبي والأمريكي خاصةً، وذلك أن الرسول الكريم صلوات الله عليه أذن للمسلمين في مكة المكرمة بالهجرة إلى الحبشة، واللافت للانتباه في أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة المنورة لم يأمر المسلمين في الحبشة بذلك بل ظل قسم كبير منهم في الحبشة إلى السنة الخامسة للهجرة أو بعدها بقليل، وهذا ينطوي على إقرار نبوي وإذن للمسلم بالعيش في عصرنا وفي أي عصر في أي دولة غير مسلمة تلجئه الظروف للهجرة إليها.

جلسة العمل الثانية:

السيرة النبوية والأبعاد الوظيفية

السفير خالد فتح الرحمن
مدير إدارة الحوار والتنوع الثقافي
(الإيسيسكو)

رئيس الجلسة

" كلَّ الثناءِ إليه وهو قليلُ ومعي بذلك شاهدٌ ودليلُ

أمَّا الدليل اليوم فهو حفيلُ، في المؤتمر الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية، الذي تمتد جلساته بكل فيوض الحب والمعرفة والعرفان.. لتصوغ للبشرية معاني مستلهمةً من موكب الإشراق الذي تقدَّمَه النبي الأكرم عليه الصلاة والسلام.. فأورقت أغصان الرحمة.. وتسامت أعناق المحبين إلى فضاءات العزة والرجاحة والفتوح.. إنها السيرة النبوية العطرة: باب الكرامات ومفتاح ذخائر العلم".

البروفيسورة كورتني إروين
جامعة ماغايل
كندا

نكرس جهودنا لتحقيق هذه الوحدة الحضارية الإنسانية، ولكن ما السبيل لتحقيق ذلك؟

ما هو أساس الوحدة؟ ما هو ذلك العنصر الضروري لتأسيس هذه الوحدة الحضارية.

خلال حياته صلى الله عليه وسلم بذل جهوده في الربط والجمع بين أجناس متعددة ومتنوعة، إن النبي أرشدنا إلى كيفية عيش مضامين الآية التالية في سورة الحجرات: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}، وذلك عن طريق تبني مبدأ الاختلاف الذي يؤدي إلى الائتلاف والرحمة بين الناس، هذا المبدأ الذي يقودنا نحو التكامل، ولكن كيف نصل إلى ذلك المبتغى، حتى في وقتنا الحاضر الوحدة بين الحضارات حلم فقط، بالتأكيد نحتاج إلى أحلام جريئة، وما هو المفتاح الذي يحول حلمنا المبهر للوحدة بين الحضارات إلى واقع؟

في هذا المؤتمر نرى هذا المفتاح "الثقة" نعم الثقة، الرسول صلى الله عليه وسلم بنى الثقة الصادقة بين الناس.

والآن نحن نتولى مهمة بناء الثقة بين كل أفراد عائلتنا العالمية، هذا البناء غير المسبوق يتحقق بتبني منهاج سيرة النبي، هل نحن على استعداد لبدء هذا العمل الجريء؟

الأستاذ الدكتور عبدالعزيز شاكر حمدان الكبيسي
أستاذ السنة النبوية بقسم الشريعة والدراسات الاسلامية
جامعة الإمارات العربية المتحدة

تمثل السنة النبوية المطهرة - بعد القرآن الكريم- المورد الذي لا ينضب، والكنز الذي لا ينفد في تأسيس القيم، وتشكيلها، وتنميتها في النفوس. فهي تسير في خط القرآن في مخاطبة كيان الإنسان كله: عقله وقلبه، وهي تعمل على تكوين الشخصية وتحقيق تكاملها.

لقد اشتمل الهدي النبوي الكريم على النسق القيمي الإسلامي بتفصيلاته وتفريعاته المتعددة، وجاء زاخراً بالقيم بصورها المتنوعة، وأشكالها المتعددة، فكانت سنته عليه الصلاة والسلام مصدراً رئيساً من مصادر استنباط القيم.

د. يونس جوفروا
جامعة ستراسبورغ
فرنسا

قدم لنا الإمام السيوطي شرحا أن الله سبحانه وتعالى خص النبي محمد، دون غيره من الأنبياء بالقدرة على تقييم الحياة والناس والأحداث من خلال الإدراك الباطني والظاهري معا.

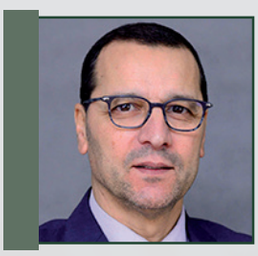

د. خالد الصمدي
رئيس المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية
المملكة المغربية

حصرنا المقاصد الأساسية التي سجلناها في المناهج التعليمية المرتبطة بالسيرة النبوية في أربعة مقاصد.

المقصد الأول: بيان خصوصية الرسالة الخاتمة باعتبارها آخر تذكير إلهي للبشرية ضمن صيرورة متدرجة لبعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام.

المقصد الثاني: تعريف الناشئة بسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام في مختلف مراحلها.

المقصد الثالث: استنباط القيم والمثل العليا من هذه السيرة العطرة وترسيخها لدى الأجيال.

المقصد الرابع: الربط بين هذه القيم وواقع المتعلمين وحاجاتهم المعرفية والسلوكية والوجدانية.

لكن بالمقابل رصدنا إشكالات حقيقية في كيفية إدماج السيرة النبوية في المناهج التعليمية، نلخصها فيما يلي:

أولا: تعدد مقاربات الإدماج في المناهج التعليمية في الدول الإسلامية.

ثانيا: سجلنا ضعفا في التأطير البيداغوجي المتعدد الأدوار الذي يحدد الأدوار التربية والتعليمية للسيرة النبوية في المناهج التربوية.

ثالثا: غياب مأسسة تبادل التجارب والخبرات بين الدول الإسلامية في هذا المجال، فالتجربة الموريتانية ليست هي التجربة المغربية وليست هي السعودية أو المصرية.

رابعا: غياب منظور خاص للتأليف في السيرة النبوية الموجهة لغير المسلمين، تأخذ في الحسبان القيم الحضارية وخصوصية الخطاب، وهذا رصدناه في المناهج التعليمية للسيرة النبوية في بلدان الغرب مثل بلجيكا وفرنسا وألمانيا.

خامسا: طغيان المقصد التقليدي، وهو تضخم الجانب التاريخي على حساب الجانب القِيمي والمفاهيمي.

سادسا: قلة مشروعات البحث التربوي في تطوير المناهج التعليمية في السيرة النبوية وإعمال مخرجاتها على كثرتها لكن كلها تنحى منحى نظريا وليس عمليا.

ولتلافي تضخيم الجانب التاريخي وبناء مناهج جديدة في السيرة النبوية، نقترح ثلاثة مداخل

المدخل الأول: الموضوعاتي، وهو أخذ موضوع معين من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مثل موضوع الأسرة أو موضوع تعامله مع غير المسلمين.

المدخل الثاني: القيمي، ويعني استخلاص القيم المركزية الكبرى من سيرة الرسول وبناء المناهج حولها، مثل قيمة الرحمة وقيمة الأمانة والصدق إلخ.

المدخل الثالث: المدخل المتكامل، ويعني معارف عن سيرة رسول الله، ومهارات وقيم مستنبطة منها.

د. محمد أبو الهدى اليعقوبي
من علماء الشام

يشرفني أن أتحدث في مؤتمر عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يرعاه ابنه، خلاصة البَضْعة النبوية الطاهرة، وصفوة الأسرة العلوية الزاهرة، صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله.

ما أحلاها من مناسبة وما أحلاه من مبتغى، أحب أن أبدأ بشيء من الشعر، فالدكتور سالم شاعر، وميدان الشعر في مدح الحبيب عليه الصلاة والسلام واسع، ولي في مدحه ستون قصيدة تزيد عن 5000 بيت، آخرها في شهر ربيع الماضي قصيدة سميتها الكافية الكافية في 160 بيتا، منها:

يا من على الأكوان ربك فضلك	وختام علم الغيب جهرا فضلك
وحباك أرفع رتبة من بعد ما	حلاك بالخلق العظيم وأدبك
يا خير خلق الله خاتم رسله	يا من سماء الدين والتقوى سمك
يا تاج هذا الكون قطب رحا التقى	يا من مقاليد المفاخر قد ملك
يا شطر أشهد أنت مفتاح الهدى	إذ لا نجاة سوى من صدقك

الإيمان لا يتم إلا بالتصديق برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والإيمان لا يبدأ بالشهادة الأولى وإنما بالثانية، فالمسلم هو الذي يصدق ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم وبكل ما جاء به المعلوم من الدين بالضرورة.

السيرة النبوية ليست علما واحدا وإنما هي مجال واسع لفنون متعددة، أول ما ابتدأ التدوين لم يكن في السيرة، وإنما كان في المغازي، مثل مغازي موسى بن عقبة أقدم كتاب في المغازي ثم بعد ذلك انتقل التدوين إلى السيرة النبوية.

ثم انتقل إلى فرع خاص من فروع السيرة هو الدلائل والمعجزات والبراهين على صدق نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم الخصائص ثم الشمائل، والشمائل هي الباب الأوسع للتعرف على النبي محمد صلى الله عليه وسلم

دخل الخلل في العصر الحديث إلى جيل واسع من الشباب الذين يقرؤون السيرة النبوية ملخصة في أحداث 100 يوم من أيام المصطفى عليه الصلاة والسلام، هي أيام مغازيه، كيف يمكن أن نختصر سيرة رجل عظيم، عاش بين المسلمين، كانت سيرة حياته آيات باهرة، مع النساء والرجال مع الكبار والصغار مع المسلمين وغيرهم، من مولده إلى وفاته، كيف يمكن أن تختصر هذه السيرة في مئة يوم من أيام المعارك؟ هذا خلل دخل في السيرة النبوية في العصر الحديث، المغازي أُلّفت للفقهاء والمجتهدين تُستنبط منها أحكام الجهاد والسير، والجهاد لا يكون إلا تحت راية السلطان، والجهاد فرض على السلطان وليس على كل مكلف إلا إذا دعاه السلطان.

ونستطيع أن نتلمّس من شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم أوجهًا للتطبيق في حياتنا اليومية لمواجهة تحديات العنف والتطرف والتنطع، وقد قال صلى الله عليه وسلم: هلك المتنطعون.

د. الشيخ ولد الزين ولد الإمام
منتدى علماء موريتانيا وإفريقيا

إن الحديث في السيرة النبوية، هو حديث في الإعجاز الإنساني وحديث عن المعجزات. فلم يعرف التاريخ عبر مساره الطويل فاتحاً ولا قائداً أعظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو الأسوة والقدوة. حيث يجب علينا قراءة سيرته قراءة معرفية، تستخلص العبر وتهدي الطريق وتبرز معالم طريق الحضارة.

د. محمد المغراوي
جامعة محمد الخامس الرباط
المملكة المغربية

تحولت السيرة النبوية عند المسلمين من مجرد تاريخ حدثي يتمحور حول حركة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، إلى مصدر للاستمداد العلمي والروحي والأخلاقي فضلاً عن الإلهام الفني. وهكذا ظهرت تعبيرات فنية متعددة المضامين والأشكال تستلهم من السيرة النبوية، وتعبر عن ذلك تعبيراً فنياً وتبركياً في نفس الوقت.

- **انطلقت أدبيات النعال النبوية** من رسم نعل نبوي كان موجوداً بالمدرسة الأشرفية بالشام، ثم اتُخذ هذا الشكل للتبرك بالنعل النبوي ولم يفتأ أن أصبحت النعال النبوية منطلقاً لأدب واسع، وأُدمج هذا الشكل في العمارة واللباس والمخطوطات والجداريات وصناعة الحلي وغير ذلك من الأنشطة الحضارية والفنية.

- **الحلية النبوية:** هي لوحة فنية ذات خصائص محددة تتمحور حول تركيب فني خطي زخرفي موضوعه الرئيسي هو وصف الصفات الخَلقية والخُلقية للنبي صلى الله عليه وسلم.

- **الروض:** لوحة فنية مغربية النشأة والتطور مركبة من عدة عناصر خطية وزخرفية، تمزج بين الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رسم ووصف النعال النبوية، إضافة إلى رسوم الحجرة النبوية وغيرها.

جلسة العمل الثالثة:

السيرة النبوية والإشكالات المعاصرة

رئيس الجلسة

د. عبد الصمد غازي
رئيس مركز الرصد والدراسات
الاستشرافية
المملكة المغربية

"إن البعثة المحمدية تتلخص مقاصدها الأصلية في ترسيخ مكارم الأخلاق كما هو لائح من قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: **{إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق}**، كما تتلخص مكارم الرسول صلى الله عليه وسلم وكمالاته في كونه على خلق عظيم **(وإنك لعلى خلق عظيم)**".

د. رضوان السيد
الجامعة اللبنانية
جمهورية لبنان

عمِل الرسول صلى الله عليه وسلم طوال حياته من أجل تقرير وإقرار القيم الإنسانية الشاملة، انطلاقاً من قوله تعال: قل هو الله أحد، واقرأ باسم ربك الذي خلق. وكذلك في نسبة البشر جميعاً إلى آدم، في قوله في خطبة الوداع: كلكم لآدم، تثبيتاً لقيمة التساوي في القيمة الإنسانية. وهو ما يستلزم التساوي في الحقوق والفرص، بغض النظر عن الجنس والعرق والدين.

د. كاثرين مارشال
جامعة جورج تاون
الولايات المتحدة الأمريكية

تعد اللحظة السانحة (كايروس) لحظة متميزة مليئة بالبركة والفرص ودعوة للتبصر والتأمل في حكمة الأنبياء. فهي دعوة للاسترشاد بأسمى مزايا الحكمة الدينية والقيم الأساسية والأعراف (...)، ولحظة تستوجب ترجمة القيم الأساسية والأعراف إلى عمل ملموس والانتقال من القول إلى الفعل.

د. حسن بزاينيّة
أستاذ بالمعهد العالي
للعلوم الإنسانيّة
جامعة تونس المنار

إنّ الرّسوم التي نشرتها المجلّة الدّنماركية في شهر سبتمبر سنة خَمسٍ وألفين، تؤكد ثبات الرؤية الغربيّة فيما يتعلّق بصورة النبي محمّد والإسلام على اختِلاف الأنساق الثقافية القديمة عن الحديثة. وإنّ المُثقَّف المُؤمِن إيماناً صادِقاً بحوار الثّقافات يُصابُ بالذّهول إزاء بعض المواقف الغربيّة من حرّيّة التّعبير، ففي حين دافع فريق عريض من المثقّفين الغربيين عن الرّسوم باعتِبارِها داخِلةً في حريّة التّعبير، يصمت هذا الجمعُ إذا ما تعلّق الأمر بنقد سياسة إسرائيل المدنيّة.

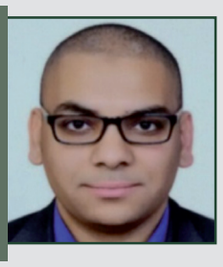

د. محمد محمود عبد العال حسن
أستاذ السياسات والإدارة العامة
والمحلية - معهد التخطيط القومي
جمهورية مصر العربية

إننا في حاجة إلى تجديد مناهج النظر، والوعي المنهجي لعلوم السيرة النبوية، والمراجعة النقدية للمفاهيم والمناهج والأدوات من أجل تقويم كتابة السيرة النبوية لتجمع بين (المعاني والوقائع)، و(الرسالة والرسول)، و(الوحي والتاريخ)، بما يلائم شرف النبوة ومكانة النبي وفق أسس عقائدية وسلوكية وأخلاقية وإنسانية لتكون منطلقاً لقيم عالمية تُعرض في شكل حواري واستدلالي معاصر.

د. سعيد المغناوي
أستاذ التعليم العالي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله
المملكة المغربية

يعيش العالم اليوم أزمات وإشكالات وظواهر سلبية كثيرة كالإرهاب والتعصب الديني، والتفاهم والتعايش والتحالف بين أتباع الأديان، وترسيخ ثقافة السلم الأهلي والأمن والأمان المجتمعي، وتقوية وتعزيز ثقافة المواطنة في مواجهة الدعوات الانفصالية، والإسلاموفوبيا ومعاداة الإسلام، وغيرها من الإشكالات المعاصرة التي تؤرق راحة الناس، وتهدد سلامتهم.

فهل في مقدور المسلمين معالجة هذه الإشكالات المعاصرة ومثيلاتها من خلال السيرة النبوية؟ أو بعبارة أخرى: كيف نسترشد بنور السيرة النبوية ونهتدي بهديها في معالجتها، وكيف نستنبط ونستلهم منها حلولاً لها؟

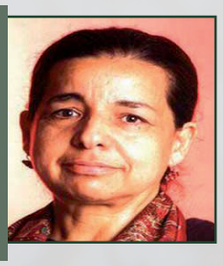

ذة. ليلى أبو زيد
جامعة محمد الخامس
المملكة المغربية

خطرت على بالي فكرة كتابة سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم باللغة الإنجليزية سنة 2005 بعد نشر الرسوم الكارتونية الدنماركية المسيئة للرسول، حيث أردت تقديم الإسلام لغير المسلمين الراغبين في فهم الإسلام بشكل أفضل من خلال الحياة اليومية لنبي الإسلام.

جلسة العمل الرابعة:

شهادات عالمية حية في سيد الأنام ورسالته الخاتمة

رئيس الجلسة

د. أحمد الحريشي

"لكل بداية في الكون ختم وهذا اليوم ليس له ختام
تماما مثلما الأقمار تفنى فيبعث بالفنا البدر التمام

ولا بدر تمام في هذا اللقاء سوى الرسول عليه الصلاة والسلام

مهما قلنا وأعدنا فلن تنتهي شمائله ولن تنقضي خصاله".

دة. عزة كرم
الأمينة العامة لمؤسسة
أديان من أجل السلام
الولايات المتحدة الأمريكية

كيف نعيش السيرة النبوية في عصرنا؟ من خلال المحبة، وخدمة الآخر مهما كان دينه وعرقه. عندما نحقق ذلك، سنكون قد سرنا على طريق الرسول الأكرم وتمثلنا سيرته، وطبقنا وصيته: الدين المعاملة.

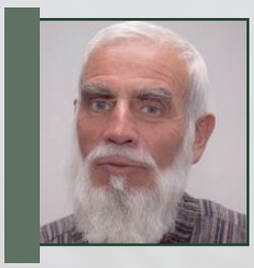

د.دنيس داوود غريل
الأستاذ في جامعة إيكس
أون بروفانس
فرنسا

يعد حضور الرسول صلى الله عليه وسلم في حياة المسلمين عبر التاريخ، وتعظيمهم له، امتداداً لسيرته. حيث امتدت حياته عبر التاريخ بعد التحاقه بالرفيق الأعلى، من خلال تعلق المسلمين به، وحرصهم على التمثل بأخلاقه، واتباع سنته.

د. سليمان ديانغ
مدير معهد الدراسات الإفريقية
جامعة كولومبيا
الولايات المتحدة الأمريكية

تمثل السنة النبوية المطهرة - بعد القرآن الكريم - المورد الذي لا ينضب، والكنز الذي لا ينفد في تأسيس القيم، وتشكيلها، وتنميتها في النفوس. فهي تسير في خط القرآن في مخاطبة كيان الإنسان كله: عقله وقلبه، وهي تعمل على تكوين الشخصية وتحقيق تكاملها.

لقد اشتمل الهدي النبوي الكريم على النسق القيمي الإسلامي بتفصيلاته وتفريعاته المتعددة، وجاء زاخراً بالقيم بصورها المتنوعة، وأشكالها المتعددة، فكانت سنته عليه الصلاة والسلام مصدراً رئيساً من مصادر استنباط القيم.

د. يحيى بلافيتشيني
رئيس الكوريس COREIS
إيطاليا

تعد السنة المحمدية نموذجا سلوكيا ومصدر إلهام لربط معاني البعد الروحاني بعلوم الحياة.

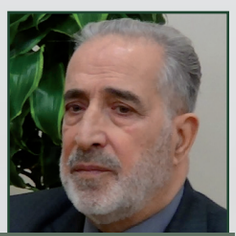

د. عماد الدين خليل
جامعة الموصل
جمهورية العراق

آن الأوان لاستحضار البعد الحضاري لعصر الرسالة، باعتماد رؤية شمولية لاستشراف الملامح الأساسية للعصر والمميزات الكبرى للرسول صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام رضي الله عنهم. ولا بد من التحقق برؤية كهذه من خلال استدعاء المؤرخ والمفسر والمحدث والفقيه والجغرافي وفيلسوف التاريخ والأديب، لتوسيع نطاق الفضاء المعرفي عن العصر، حتى يصبح النص القرآني والحديث النبوي الصحيح وما يقدمه كل من ذكر من المتخصصين، المصادر الأساسية التي يكمل بعضها البعض الآخر، لتحديد ملامح المشروع الحضاري الذي وعدت به ومهدت له ووضعت له شروطه التأسيسية ونفذت بعض حلقاته، سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اللجنة العلمية للمؤتمر

د. عبد الإله بنعرفة
نائب المدير العام
-إيسيسكو-

السفير خالد فتح الرحمن
مدير إدارة الحوار والتنوع الثقافي
-إيسيسكو-

د. أحمد سعيد اباه
مستشار لدى المدير العام
مكلف بملف التعاون الدولي والشراكات
-إيسيسكو-

د. خالد الصمدي
رئيس المركز المغربي
للدراسات والأبحاث التربوية
المملكة المغربية

د. سعيد المغناوي
أستاذ التعليم العالي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله
المملكة المغربية

د. عبد الصمد غازي
رئيس مركز الرصد
والدراسات الاستشرافية
المملكة المغربية

د. محمد المنتار
رئيس مركز الدراسات القرآنية
المملكة المغربية

المقدمان

د. أحمد الحريشي

السيدة مجدولين بن الشريف

2M
M24

العربية
الحدث
AL HADATH

MUSLIM WORLD LEAGUE

MUSLIM WORLD LEAGUE
Mr. Hassan Al Tayyar/ د. حسان الطيار
Writer and Poet Kingdom of Saudi Arabia

dra. Joram J. van Klaveren
Convert to Islam & Board member Islam Experience Centre

MUSLIM WORLD LEAGUE

MUSLIM WORLD LEAGUE

تحت الرعاية الملكية السامية
لجلالة الملك محمد السادس - نصره الله -
القيم الحضارية

تحت الرعاية الملكية السامية
لجلالة الملك محمد السادس - نصره الله -
القيم الحضارية

تحت الرعاية الملكية السامية
لجلالة الملك محمد السادس - نصره الله -

تحت الرعاية الملكية السامية
لجلالة الملك محمد السادس - نصره الله -

الجلسة الختامية

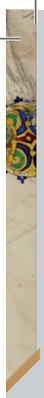

إعلان المؤتمر

تمهيد:

هناك حقيقة واحدة تتفق حولها الأمة الإسلامية على اختلاف أعراقها وثقافاتها وبيئاتها وطبقاتها، وتجتمع عليها وتوحدها بشكل كبير، وهي الحُرْمَة التي يتعاملون بها مع خير الأنام والكيفية التي يتمثلون بها هديه النبوي ونورانيته ورحمته المحمدية الشاملة. وهي حقيقة تختلف تمامًا عن الصورة النمطية المسيئة التي نجدها في عدد من المجتمعات الغربية.

إن هذه الصورة النمطية المسيئة والمشوهة تأسست عبر محطات تاريخية منذ الحروب الصليبية ثم الحملات الاستعمارية وأخيرًا مع فُشُوّ ظاهرة الإرهاب العابر للحدود. وهي سبب سوء الفهم المستمر بين العالم الإسلامي والعالم الغربي، وتتسبب في إذكاء مظاهر الكراهية والعنف، والعصف بكل جهود الحوار بين الثقافات وأتباع الأديان نحو التفاهم والتعاون والوئام.

وإسهامًا في تصحيح هذه الأوضاع ورغبة في التقريب بين شعوب العالم وترسيخ ثقافة الحوار والسلم، وللحد من مظاهر الجهل بنبي الإسلام عليه الصلاة والسلام، والتعريف بتراث الحكمة ورسالة الرحمة المهداة إلى العالمين،

نعلن نحن المشاركون في المؤتمر الدولي حول «القيم الحضارية في السيرة النبوية» أن:

مصدر التشريع الأول عند المسلمين هو القرآن الكريم، وأن السنة النبوية هي المصدر الثاني، وأن التفريق بينهما تفريق بين الله ورسوله، وأن طاعة رسول الله من طاعة الله: (من يطع الرسول فقد أطاع الله)، وحكم رسول الله هو حكم الله، فكلاهما وحي وحجة، والرسول صاحب الوحيين لأن السنة النبوية مُبيِّنة لكلام الله وشارحة له، لذا لا يمكن الاستغناء بالقرآن عن السنة. فالكتاب لم يُفَرِّطْ في شيء من أمور الدين على سبيل الإجمال، وبيَّن جميع كليات الشريعة دون النَّصِّ على جزئياتها وتفاصيلها، وتولَّتِ السُّنة النبوية بيانَ المُجمَل، وتخصيصَ المُفصّل، وتوضيحَ المشكل.

وعلى هذا الأساس اعتنى المسلمون بدراسة السيرة النبوية، فتمخَّضَ عن ذلك منهجية نقدية دقيقة في البحث التاريخي وتمحيص الأخبار وفق قواعد منضبطة في المتن والسَّند لم يُسْبَقْ إليها في أيِّ حضارة أخرى.

وقد كانت دراسة السيرة النبوية جزءًا من دراسة السُّنَّة المطهرة، ووجَّه علماء الأُمّة عنايتهم لها من أجل فهم الشريعة وبيان نصوصها، انطلاقًا من مختلف أفعال وتَصرُّفات النبي عليه الصلاة والسلام.

واعتبارًا لهذه المكانة الرفيعة للسيرة النبوية في كونها التجسيد العملي لمبادئ الإسلام الكبرى، تَواصَلَ الاستمداد منها على مَرِّ التاريخ، فكثرت المصنفات والمؤلفات في دقائقها واستخراج خصائصها وقيمها.

ومن أبرز ما نحتاجه اليوم في حياتنا المعاصرة القيم الحضارية في السيرة النبوية لأنها من المشترك الإنساني الذي ينبغي تبليغه للعالمين؛ والسياق العالمي الحالي يحتّم علينا تجديد النظر في متن السيرة النبوية وتوسيع الاستمداد من نصوصها تعزيزًا للسلام وتشجيعًا للحوار الحضاري بين أبناء الأسرة البشرية قاطبة.

ولكي يتم الاستمداد الأمثل، لا بد من تَمَثُّل الواقع تمثُّلا صحيحًا، والقيامِ بمجموعة من المراجعات الضرورية لِفُهُومٍ وتأويلات مُتَجاوزة، وذلك بتجديد النَّظر في النصوص وِفْقَ واقعِ المرحلة. فالتّخبُّط في فهم الفروع ناتجٌ عن التخبُّط في فهم الأصول، حيث يواجه العالَم الإسلامي وضعًا فكريا يصرفه عن النهوض بحقيقة دينه الخاتم، يتحكَّم فيه عاملان متعارضان:

أولهما، حداثة مُقلِّدة تُسْقِط أوضاعًا وافدة أو مستجلبَة على واقع الشعوب المسلمة دون مراعاة الخصوصيات؛ وتمارس نوعًا من الإكراه الفكري من أجل التسليم لها بما تراه شرطًا في نهضة العالم الإسلامي، فغرَّبوا الإنسان وما نهجوا طريق الإتقان.

ثانيهما، تديُّن جامد يتجاهل الواقع ويعيش في انغلاق تام عنه، دون مراعاة المشتركات الإنسانية؛ يحكم أصحابُه بالجزئي على الكلي، ويتعاملون مع النصوص بلا أصول، وما سلكوا سبيل العُمران.

ومما يزيد من التباس هذا المشهد أن فئة أخرى من المفكرين أَحْصَوْا قائمة من القيم الحضارية النافعة في المجتمعات الغربية، فحاولوا أن يتكلَّفوا في إيجاد مثيل لها في حضارة الإسلام. ولو صحَّ هذا الصنيع لما كان للمسلمين قيم خصوصية يَدْعُونَ غيرَهم للأخذ بها ما دام أنها منقولة عن قيم موجودة في حضارة أخرى، مما سيزيد أهلها تَشَبُّثًا بها وتعظيمًا لشأنها وتنقيصًا من شأنها عند المسلمين وإنكارًا لوجودها عندهم، لأنها بمثابة قيم نافلة مع قيم واجبة. والمنهج الصحيح الذي ينبغي أن يسلكه هؤلاء المفكرون وصُنَّاع القرار ليس التدليل على أن دين الإسلام لا يحمل من القيم أكثر مما تحمله حضارة غيره، بل هو بيان أن ما تحتاجه الإنسانية من قيم حضارية لا توجد في كمالها إلا في رسالة الدين الخاتم.

لقد كانت المقومات الكبرى التي ارتكزت عليها الحضارة الإسلامية في بلوغ ذُرَى المجد في وقت قياسي، مجموعة من المبادئ العليا والقيم الحضارية الكبرى، يمكن إجمالها في أن الإنسان آية وليس آلة، بمعنى أنه ليس مجرد آلة مسخرة ومنظومة ميتة من الوقائع والوسائل، بل هو عمران الله في الأرض أنشأه من نفخة الروح، وكشف له عن حقيقة وجوده في مجموعة حيَّة من القيم والمقاصد، وأن الأصل في الوقائع والوسائل أن تكون موضوعية وخارجية؛ والأصل في القيم والمقاصد أن تكون ذاتية وداخلية.

وانطلاقًا من إيماننا بالمسؤولية الحضارية والإنسانية؛ وتأكيدًا على مضامين وتوجهات الوثائق المرجعية لعدد من الهيئات الإقليمية والدولية ذات الصلة بتعزيز القيم الحضارية في الأصول التشريعية الإنسانية الكبرى، ومنها «وثيقة مكة المكرمة»، و«إعلان الإيسيسكو للتضامن الأخلاقي»، وعدد آخر من الوثائق الدولية ذات الصلة،

فإننا نؤكد أن القيم الحضارية الواردة في الرسالة المحمدية قرآنًا وسُنَّة، والمجسَّدة في مَثَلِها الأعلى في السيرة النبوية العطرة، تنتظم في الأصول التالية:

- دين قويم حرَّرَ الإنسان من أَسْرِ العبودية لغير الله، وأرشده إلى الصلاح في الدارين وحقق له السعادتين.
- علم صحيح يدفعه إلى اكتشاف القوانين والسُّنن الكونية التي تنظم العالم، وترشده إلى المنهج العلمي الواضح الذي يحقق الأهداف والغايات، ويختصر الأوقات.

- عدل شامل ومساواة حقيقية بين مختلف أجناس الناس وطبقاتهم، يشمل القريب والبعيد، والعدو والصديق، والمؤمن وغير المؤمن، والمرأة والرجل.
- مقاصد محددة وغايات مبينة تنتشل الإنسان من الشك والحيرة وتَفيءُ به إلى واحة اليقين لِتُجيبَهُ عن أسئلة المبدإ والمعاد، وسر الوجود، والموت والحياة، والفرق بين الخير والشر، وحقيقة الحساب والجزاء، وتُرشِده إلى تحمُّل المسؤولية والعمل الصالح على نور من رب العالمين.
- اجتماع بشري وتعاون على الخير بين مختلف الناس كأنهم جسد واحد إذا اشتكى منه عضوٌ تَدَاعَى له سائرُ الجسد بالسَّهر والحُمّى.

هذه الأصول هي أبرز المقومات الحضارية التي قامت عليها الحضارة الإسلامية، والتي نجدها مبسوطة في أمثلة حية من التصرفات النبوية التي نجدها مجسَّدةً في السيرة النبوية.

كما نؤكد أن هذه المقومات ترتكز على جملة من القيم، من أهمها: القيم العلمية، والقيم الاجتماعية، والقيم الحقوقية. ويتفرع عن هذه الأقسام الثلاثة قيم تفصيلية كثيرة.

أولا: إن القيم العلمية تقوم على الدليل والبرهان ولا تقوم على الهوى أو تُحابي أحدًا أو تخضع لتقاليد ضالَّة موروثة عن الأسلاف، والحضارة الإسلامية حضارة علمية مبنية على التفكر والتدبر وإعمال العقل، لم تقف يومًا ضد العلم كما حصل في غيرها، بل علَّمت المسلمين التواضع أمام الحقائق العلمية، وأنزلت العلم منزلة عظيمة، وبيَّنت فضله وفَضْلَ حَمَلَتِه، وفاضلت بين العلماء والعُبَّاد والمجاهدين في سبيل الله، فرفعت قدر العلماء على غيرهم، وجعلت العلم طريقًا إلى الجنة كما جاء في الحديث النبوي: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنّة».

والدين من المطالب العلمية إذ لا يُعْبَدُ الحقُّ بغير علم، لذا فإن الدين مقوم من مقومات الحضارة الإنسانية بشكل عام، والحضارة الإسلامية بوجه خاص التي أنزلته منزلة الأمر الفطري الذي لا ينفكُّ عن الإنسان، إذ لا توجد أمة قائمة في تاريخ الإنسانية دون دين.

وإجمالا، يمكن حصر الدين في كونه: طلبٌ للحق في الاعتقادات، وحرصٌ على الخير في الأخلاق والمعاملات. وهو مجموعة من الواجبات: نحو الخالق، ونحو الإنسان والمجتمع الإنساني.

والدين المقصود هو الدينُ المنزلُ من عند الله على رسله الكرام ليبلِّغُوهُ إلى عباده.

كما أن الإتقان والإحسان هو أيضًا من المطالب العلمية والعملية في كل حضارة، سواء في الأمور الحسية المادية أو المعارف والعلوم المعنوية. فلا تزدهر الصناعات ولا تنجح المؤسسات المدنية، ولا يتطور العلم إلا بطلب الإتقان والإحسان. وقد أتقن الخالق إيجاد هذا الكون، ونَدَبَنَا إلى الإتقان والإحسان في العلم والعمل.

ثانيًا: إن القيم الاجتماعية تقوم على مجموعة من القيم التفصيلية مثل: الاستقامة والاعتدال في كل شيء بما في ذلك العبادة. والموازنة بين شؤون الدنيا والدين، والجمع بينهما جمعًا راشدًا، وعدم تضييع حقوق من تجب رعايته. والموازنة بين مقتضيات الروح ومتطلبات الجسد، فالإسلام ليس ديانة روحانية صرفة، ولا ديانة بدنية صرفة، بل هو ديانة قائمة على الاعتدال والوسطية. فلا عبادة دون محبة، ولا محبة دون استقامة.

ومن القيم الاجتماعية، المودة والمحبة، وتتجلى في العناية بذوي الحقوق، ومن ذلك كفالة حقوق المرأة سواء كانت أما أو زوجًا أو بنتًا أو أختًا، حيث ساوى الإسلام بين الرجال والنساء في الأحكام والثواب على الأعمال، وبيَّن حقوقَ وواجبات الزوجين تُجَاهَ أحدهما. وجعل بينهما مودة ورحمة.

فالمحبة والمودة قيمة في أساس كثير من القيم الأخرى، إذ بدون محبة لا ينشط المرء في أداء مسؤولياته وواجباته. وأصلُ محبةِ المؤمنين محبةُ الله لعباده، ويؤكد أهلُ الإيمان على أن أعظمَ محبة هي محبةُ الله، وهي الغاية من كل مخلوق حي، لهذا يسهل تحمُّل المشاق وبذلُ التضحيات لتمكن المحبة من قلوب المحبين وشعورهم بالسعادة في البذل والإيثار. ومن محبة الله محبةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو خليقٌ بمثل هذه المحبة لما تحلَّى به من صفات الكمال الخُلُقِي الإنساني: (وإنك لعلى خلق عظيم). وهذا الحب لرسول الإسلام من علامات الإيمان ودلائله، كما جاء في الحديث الشريف: **«ثلاثٌ من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسولُه أحبَّ إليه ممَّا سواهُما...»**. ومحبَّته هي اتِّباعُ هديه والتصديق به، والوقوفُ عند كل أمر واجتنابُ كل نهي. وهذه المحبة تشمل أيضًا باقي المؤمنين الذين يوافقون المؤمن في محبته لله ورسوله لقوله صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن أحدُكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه». كما تشمل هذه المحبة البشرية جمعاء، وإرادة الخير والرحمة بالناس والمخلوقات جميعًا. فالمحبة من القيم الحضارية الرئيسة، فلا رحمة دون محبة.

ومن القيم الاجتماعية المركزية في الحضارة الإسلامية، قيمة الرحمة وهي رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم. والرحمة صفة من صفات الرحمن الرحيم، واسم من أسمائه، ونعت من نعوت نبيه عليه الصلاة والسلام، وما حقيقة إرساله إلا لإقامة أخلاق الرحمة مصداقًا لقوله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، وقوله عليه السلام «إنما أنا رحمة مهداة». فالرحمة هي إرادة السلام، وهي من القيم الحضارية الكبرى التي تنتظم جميع الموجودات، فلا سلام دون رحمة.

ومن القيم الاجتماعية، قيمة السلام، وهي طلب السلامة من كل أمر مكروه. ومقصود الإنسان في الحياة حصول الخير والسلامة من الشر. ولا شك أن السلام شعار دين الإسلام لأن مبناه ومعناه على الاستسلام لله والانقياد له، والتَّبَرِّي من الإشراك به. والسلام اسم من أسماء العزيز العلام، والجنة هي دار السلام. وإذا كان لكل أمة تحية خاصة بها، فتحية المسلمين السلام. فقيمة السلام من القيم الحضارية الكبرى التي لا تنفكُّ عن تطور البشرية وتَقَدُّمِ

الحضارة الإنسانية، والحاجة إلى السلام آكَدُ اليوم أكثرَ من أيِّ وقت آخر مع تطور الأسلحة الفتاكة. إن السلام مقصد من مقاصد الحضارة الإسلامية ودينها الخاتم، وبه تتحقق القيم الحضارية في أنصع صورها مع كل أبناء الأسرة الآدمية على اختلافهم، مصداقًا لقوله صلى الله عليه وسلم لرجل جاء يسأله: «أي الإسلام خير؟ فقال: «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفتَ ومن لم تعرف». فالسلام ليس مخصوصا بأهل المرء وقبيلته وأبناء جلدته، بل هو شامل لجميع المخلوقات ومرتكز الحياة الإنسانية، فلا حياة دون سلام.

ثالثا: إن القيم الحقوقية لإدارة الحياة وحفظ الكرامة الإنسانية تقوم على مجموعة من القيم الفرعية التي وضعت أسسها وقواعدها الحضارة الإسلامية. ومن أبرز تلك القيم قيمة التوثيق والتدوين لكل القواعد والأحكام والنصوص والمبادئ والعقائد، لأن كل حضارة تحتاج في إدارة شؤونها إلى مثل هذه القواعد والأصول الحاكمة التي فصَّلها الكتاب والسُّنة المطهرة. فأركان الإسلام واضحة، والأحكام التكليفية الخمسة ظاهرة بيِّنة لمعرفة الحلال والحرام، حتى جاء في الحديث: **«ما بقي شيء يقرِّب من الجنة ويُباعد من النار، إلا وقد بُيِّنَ لكم»**.

وهذه القواعد والأحكام لا تعني أن الحضارة الإسلامية جامدة لا تتطور ولا تستجيب لما يطرأ من القضايا والشؤون، بل على العكس من ذلك، إنها حضارة تتماشى مع السياقات المستجدة، وتتطور في الزمان بتأصيل فقه الواقع المعتبَرُ عقلا وشرعًا.

ومن هذه القيم الحقوقية، قيمة حق العبادة لله وحده وطاعته فيما أَمَرَ وَنَهَى. وليست عبادته أمرًا مقصورًا على شعيرة بعينها في أوقات مخصوصة وأماكن معلومة، بل هي أمر ملازم للمؤمن في كل شؤونه، حتى في أخصها، شرطَ استصحابِ نية الخير في ذلك لوجه الله.

ومن ذلك أيضًا حق رعاية حقوق الأنبياء والرسل وحُرْمَتِهِم، وتصديقهم فيما أخبروا به واتِّبَاعِهِم فيما نَهَوْا عنه وبلَّغوه. والإسلام يَحُثُّ على توقير جميع الأنبياء واحترامهم والاعتقاد في صدقهم ورسالتهم التي جاؤوا بها، وعدم الإساءة إليهم، واحترام معتقدات الناس في حقهم.

ومن ذلك حق الوالدين على أولادهم، وحق الولد على والديه، وحق الزوجين كلا منهما على صاحبه، وحق الإنسان على أخيه الإنسان سواء في السلام عليه، وعيادته حين مرضه، وإجابة دعوته، وكَفِّ الأذى عنه، واحترام ماله وعِرْضِهِ ودمه ودينه، واتِّبَاعِ جنازته حين موته.

ومن القيم الحقوقية، إقامة العدل واجتناب الجور والظلم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانًا لهذه القيمة في إحدى خطبه «إنما أهلك الناسَ قبلَكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه؛ وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدَّ، والذي نَفْسُ محمَّدٍ بيده، لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمد سرقَتْ لقطعتُ يدَها». فبيَّنَ أن الحقَّ لا يحتملُ المُحاباة بسبب القرابة والمنزلة، بل ينبغي الإنصاف وإقامة الحق والعدل على الجميع دون تمييز أو ظلم، مع القريب والبعيد، والفقير والغني، والصغير والكبير، والصديق والعدو، والموافق والمخالف.

اعتبارًا لكل ما سبق، ينبغي التأكيد على القيم والأصول الحضارية كما بيَّناها أعلاه، والتي يدركها العقلاء بفطرهم السليمة، مهما تباينت أديانهم وأعراقهم وخلفياتهم الثقافية، تحاشيًا لكل القراءات الخارجية للسيرة النبوية، سواء كان ذلك في:

- اتجاه اختزالها في الجوانب المتعلقة بالمغازي والجهاد القتالي كما تتعسَّف في ذلك قراءات التنظيمات الحركية للسيرة، غافلين عن كون الجهاد القتالي إنما شُرِعَ لِدَرْءِ الحِرَابَةِ، لا لإرغام الناس على الدخول في دين الإسلام؛

- اعتماد مرويات ضعيفة المتن والسند لبناء نص ملفق وفق خلفيات منقطعة عن المجال التداولي الثقافي واللغوي الإسلامي والعربي.

ولا شك أن الفهم الصحيح لنصوص السيرة النبوية يستوجب التعريف بعموم دعوة نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام إلى الإنسانية ونبل رسالته التي تعامل الناس على قدم المساواة وفق قيم الرحمة، بمقتضى قوله تعالى: **(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)**. ولتجسيد قيم التراحم الحضارية بين الشعوب والثقافات، فإننا ندعو منظمة الأمم المتحدة إلى اعتماد يوم عالمي للرحمة، بتاريخ 21 أبريل من كل عام.

وفي الختام، نؤكد أن تحقيق الأهداف النبيلة والقيم السامية الواردة في هذا الإعلان، والسعي في تثمير توجهاتها، منوط بتعاون الأطراف الشريكة في مواصلة العمل المشترك من خلال المخرجات والتوصيات التنفيذية المرفقة بهذا الإعلان بما يعزز من نشر القيم الحضارية الواردة في السيرة النبوية بما هي مورد غني للوقوف على كمال حقيقة رسالة الرحمة وتجسُّدها في مَثَلِهَا الأعلى، عليه أفضل الصلاة والسلام؛ وليس مُجرَّدَ وقائع تاريخية أو قصص وأحداث جميلة يرويها أصحابُ السِّيَر والقُصَّاص.

مخرجات المؤتمر وتوصياته التنفيذية

1. إنشاء أكاديمية **«رحمة للعالمين»** وهي مؤسسة علمية متعددة التخصصات الدينية والإنسانية، تضم أماثل العلماء والخبراء المشهود لهم بالنزاهة الفكرية والمصداقية الأخلاقية من مختلف الأكاديميات والجامعات ومراكز الدراسات وكراسي البحوث العالمية، واختيار مقر دائم لها، تعمل على رد السيرة النبوية إلى أصلها النبوي الرباني والروحي الهدائي وإبراز ما تكتنزه من قوة اقتراحية للقضايا الحارقة التي يعاني منها عالم اليوم، وتسهر على تنقية السيرة النبوية الشريفة من مختلف الاختراقات العقدية الباطلة، والاختزاليات التاريخانية، والاشتباكات الاقتتالية الإرهابية، والحركات التسييسية، وغيرها من أنواع الانحراف عن النبع الصافي للدين الإسلامي الحنيف، ويمكن العمل على ذلك من خلال المراكز التالية:

- مركز بحث وخبرة يجمع كل المتخصصين والمهتمين بالسيرة النبوية الشريفة، من أجل تنسيق الجهود وتوجيهها نحو الأفق العلمي والعملي المستأنف للمؤتمر.
- مركز توثيق عالمي وبنك معلومات يضم كل الوثائق المتعلقة بالسيرة النبوية الشريفة، سواء كانت مخطوطة، أومطبوعة، أو تسجيلات مسموعة، أو مصورة، ومختلف الوسائط، تغطي المساحة الزمنية منذ مولد سيد الأنام عليه أزكى الصلاة والسلام إلى اليوم، ويتم تحيينها بشكل مستمر من خلال متابعة وتقويم لجنة دولية من العلماء والمختصين والخبراء تابعة للأكاديمية.
- مركز فنون يضم خيرة المبدعين من أهل الشعر والرواية والأدب والمسرح والموسيقى والغناء والسماع والسينما والتشكيل ومختلف نقاد الفنون يوثقون الحضور الفني للسيرة النبوية في الأسناد الأدبية والفنية والتثقيفية والفنون الشعبية المحلية، ويسهرون على تنسيق مشاريع وإبداع برامج ثقافية وفنية تقدم السيرة النبوية بما يليق بها من جماليات شكلا ومضمونا.

2. الإعلان عن منتدى **«الخلق العظيم»**، يضم ثلة من أهل العلم والحكمة من العلماء والخبراء والأكاديميين، ولا ينشغل بردود الأفعال، قصد الإسهام في المنافحة على نبي الرحمة قولا وفعلا، ويقام بشكل دوري في العواصم الإسلامية، والأجنبية من أجل مزيد من الانفتاح، وجعله مناسبة سنوية تنعقد في ذكرى المولد النبوي الشريف، ويعمل على:

- التعريف بالجهود والمبادرات الفارقة في المجال ذي الصلة؛
- مناقشة قضية حارقة بعينها وبذل الجهد في إبراز القول الفصل بخصوصها من خلال استنطاق السيرة النبوية الشريفة؛
- إطلاق برنامج **«الحُرُم الروحية الخالدة»** للعناية بتراث مكة المكرمة والمدينة المنورة، جغرافية وتاريخا واجتماعا وعمرانا، من أجل الوقوف على المجال الذي عرف التوقيع المحمدي مما يمكن من الوقوف على الفقه التشريعي والتخليقي الأصيل؛

- تخصيص جوائز للمنتدى تتناول أفضل بحث علمي مبتكر في مجال السيرة النبوية الشريفة؛ وأفضل إنتاج فني مصور؛
- تنظيم مسابقات مبدعة للناشئة والشباب حول أحسن كبسولة أو قصة مصورة، تتناول السيرة النبوية الشريفة، وفق دفتر تحملات واضح المعايير والمؤشرات.
- إنشاء منصة إلكترونية للتعليم عن بعد تابعة للمنتدى تهتم بالتكوين والتعليم عن بعد وبمختلف اللغات تعمل على التعريف بالسيرة النبوية لسائر المهتمين من مختلف بقاع العالم، من أجل شفط سموم التخويف من الإسلام بطريقة علمية تتنكب طريق الجدال وردود الأفعال.
- عقد شراكات علمية مع مختلف المؤسسات التي تخدم أهداف المنتدى.
- إصدار سلسلة من المنشورات والدوريات.

3. إنشاء **مؤسسة عالمية للترجمة** تحمل اسم **«الإسوة الحسنة»** (قد تكون تابعة للأكاديمية المذكورة أعلاه أو مستقلة نظرا لثقل أعبائها)، مختصة بالسيرة النبوية الشريفة تسهر على ترجمة أمهات كتب السيرة النبوية ومختلف المصادر التي تناولت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم تقوم ب:

- ترجمة كتب السيرة النبوية الموثوقة إلى مختلف اللغات العالمية والمحلية؛
- دعم وتشجيع ترجمة البحوث العلمية في السيرة النبوية لمختلف اللغات العالمية والمحلية؛
- دعم وتشجيع ترجمة البرامج الوثائقية حول السيرة النبوية لمختلف اللغات العالمية والمحلية؛
- تشكيل لجنة دولية من العلماء والمستشارين للإشراف على عملية الترجمة؛
- اختيار مقر دائم للمؤسسة يكون ورشة للعمل وملتقى للخبراء والمستشارين.

4. العناية **بالمنظومة القيمية والأخلاقية** للسيرة النبوية الشريفة واستلهام أحداثها ومواقفها وفقهها وتنزيلها في:

- البرامج التربوية والتعليمية، دروسا وأنشطة موازية في المدارس والجامعات؛
- الخطاب المسجدي، خطبة جمعة ووعظا وإرشادا، وتبسيطا للعموم.
- وسائل التواصل الاجتماعي ومختلف المنصات الرقمية من أجل بث رسائل قصيرة ومبدعة ذات مضامين مختارة بعناية، يسهل تقاسمها وفهمها بين الشباب وبمختلف اللغات وتكون بمثابة خطاب رقمي بديل لخطاب التطرف والإرهاب.

5. إنشاء **مجموعة قنوات «المصطفى»** فضائية ورقمية، تعمل بإبداعية ومهنية وفنية منفتحة على التطور الرقمي الراهن، تعمل على إظهار القيم الروحية والجمالية لدين الإسلام والذي كان مجلاه وتحققه التاريخي في الحياة النبوية المحمدية، واستمر فضله من خلال الأسانيد الروحية والقولية والفعلية والعلمية والعملية والتي تشكل ميراث الأمة.

6. التشبيك والتواصلُ مع الجامعات في مختلف البلدان الإسلامية، بقصد توجيه البحث العلمي والأكاديمي في الدراسات العليا لخدمة السيرة النبوية، خاصة وَحدات الماستر والدكتوراه، ومختبرات البحث والتكوين بالجامعات.

7. إطلاق **برنامج السفراء الشباب**، من المتشبعين بالقيم العليا لدين الختم، قصد التعريف بالقيم الحضارية في السيرة النبوية ومخاطبة الشباب بقيم الدين العليا، المُعزِّفة بأخلاق الرحمة المهداة، مع الحرص على توفير الوثائق والأسناد الحافظة من الرسائل المغلوطة والمضامين الملتبسة.

8. تصميم **خريطة للمسارات النبوية** تقتفي أثر النبي صلى الله عليه وسلم منذ مولده إلى يوم انتقاله للرفيق الأعلى، تشجيعا للسياحة الروحية على مدار السنة، مما له دور وظيفي كبير في بيان عظمة الرسالة المحمدية، الرحمة المهداة للعالمين.

9. إنشاء مرصد خاص بالسيرة النبوية لتتبع كل ما ينشر من أبحاث حول الرسول في اللغات العالمية، والتعريف بها لفائدة المؤسسات الجامعية والمراكز البحثية والهيئات والمؤسسات والمنظمات لاستثمارها في تطوير مشاريع وخطط عمل في التعريف بسيرة المصطفى.

10. إصدار **«معاجم مَا أُلِّفَ في السيرة النبوية»** باللغات العالمية.

11. **إعداد** استراتيجية للتعاطي مع ظاهر الإساءة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، والتي تتكرر من حين لآخر، من أجل إقناع الأمم المتحدة بسن قانون دولي يجرم الإساءة إليه وإلى غيره من الأنبياء عليهم السلام.

12. دعوة الأمم المتحدة إلى تبني الاحتفاء بـ **«اليوم العالمي للرحمة»** في 21 أبريل من كل عام انطلاقًا من القيم الحضارية في السيرة النبوية التي تشكل فيها الرحمة قيمة مركزية في الهدي المحمدي إلى العالمين.

13. استثمار مواد المؤتمر وأوراقه ووثائقه في إعداد مواد إعلامية تواصلية على مختلف منصات التواصل الاجتماعي، نابعة من المواقف النبوية البانية إزاء القضايا المعاصرة (حقوق الإنسان بما فيها حقوق الطفل والمرأة والأقليات والمهاجرين، قضايا الصحة والبيئة وحسن استثمار موارد الطبيعة والكون، منظومة القيم الأخلاقية، فض النزاعات وتعزيز السلم في العلاقات الدولية.

14. إصدار دليل ارشادي لمعلمي التربية الاسلامية الذين يدرسون السيرة النبوية.

15. تأليف كتاب مدرسي نموذجي يمكن الرجوع اليه في تطوير المناهج المدرسية في الدول الاسلامية.

16. اعتماد دورية عقد المؤتمر الدولي حول السيرة النبوية، وتخصيص كل دورة لأهم القضايا المستجدة.

17. إصدار الكتاب السنوي للسيرة النبوية يضم الأبحاث المقدمة في المؤتمر.

18. التعاون بين الإيسيسكو ورابطة العالم الإسلامي والرابطة المحمدية للعلماء في استضافة معرض «متحف السيرة النبوية في المدينة المنورة» في مدينة الرباط ليحظى بالرعاية السامية لجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، في أول انطلاقة لهذا العرض الاستثنائي خارج المدينة المنورة، كمعرض متنقل ضمن برنامج عواصم الثقافة في العالم الإسلامي وخارجه.

تحت الرعاية الملكية السامية لصاحب الجلا
الملك محمد السادس - نصره الله -
المؤتمر الدولي
حول
القيم الحضارية
في
السيرة النبوية
«نحو رؤية مستقبلية للسيرة النبوية»

الاحتفالية

الملف الإعلامي

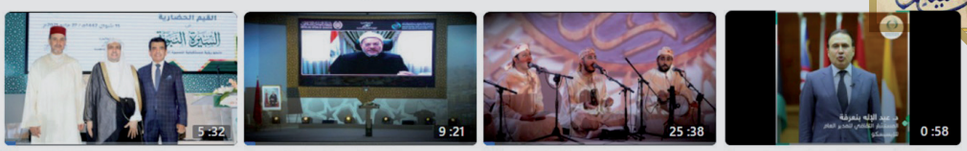

الإعلان عن مؤتمر الإيسيسكو حول القيم الحضاري في السيرة النبوية
il y a 4 semaines · 20,5 K vues
184

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a 3 semaines · 80,4 K vues
856

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a 2 semaines · 56,2 K vues
301

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a 3 semaines · 11,5 K vues
73

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a 3 semaines · 138,3 K vues
692

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a 2 semaines · 31,8 K vues
Aziz El-Hajir et 118 autres personnes

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a 2 semaines · 71 K vues
555

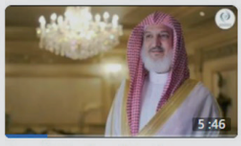

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a 2 semaines · 71,7 K vues
231

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a 3 semaines · 81,1 K vues
692

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a 3 semaines · 304
304

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a une semaine · 78,7 K vues
1 K

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a une semaine · 137,7 K vues
666

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a une semaine · 33,3 K vues
232

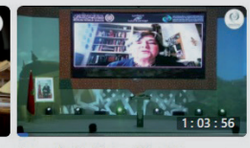

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a une semaine · 17,1 K vues
69

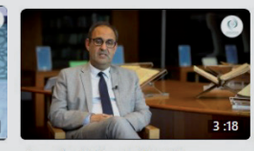

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a 3 semaines · 57 K vues
1,5 K

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول السيرة النبوية
il y a 3 semaines · 65,9 K vues
238

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a une semaine · 30 K vues
370

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a une semaine · 8,5 K vues
56

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a 3 semaines · 221,6 K vues
1,5 K

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a 3 semaines · 64,2 K vues
855

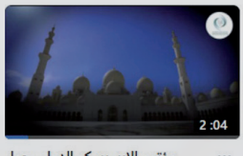

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a 3 semaines · 57 K vues
1,5 K

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a 3 semaines · 143,1 K vues
5,5 K

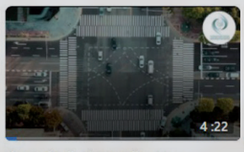

مؤتمر الإيسيسكو الدولي حول القيم الحضارية في السيرة النبوية..
il y a 3 semaines · 76,7 K vues
897

عدد مشاهدات فيديوهات المؤتمر على فيسبوك

بلغ مجموع مشاهدات مقاطع فيديوهات المؤتمر على فيسبوك:
مليونين وثلاثة آلاف وخمسمائة مشاهدة

الفيديو	عدد المشاهدات
فيديو الإعلان عن المؤتمر	20,5 ألف مشاهدة
فيديو BEST OF	65,9 ألف مشاهدة
فيديو القرآن الكريم	57 ألف مشاهدة
كلمة الدكتور سالم المالك، المدير العام للإيسيسكو	138,4 ألف مشاهدة
عرض مصور: نسب النبي	64,5 ألف مشاهدة
كلمة صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال	221,8 ألف مشاهدة
كلمة الدكتور محمد العيسى	81,2 ألف مشاهدة
كلمة الدكتور أحمد عبادي	77,2 ألف مشاهدة
عرض مصور: قالوا عن رسول الله	562,8 ألف مشاهدة
فيديو تكريم الدكتور العيسى والدكتور عبادي	11,5 ألف مشاهدة
كلمة الدكتور شوقي علام	56,2 ألف مشاهدة
فيديو الجلسة المديحية	80,8 ألف مشاهدة
كلمة شيخ الإسلام الله شكر باشا زاده	71,7 ألف مشاهدة
فضيلة الشيخ محمد بن حسن آل الشيخ	71,1 ألف مشاهدة
كلمة الدكتور فرحان نظامي	31,8 ألف مشاهدة
كلمة الدكتور عامر الحافي	137,9 ألف مشاهدة
الفيديو الكامل لجلسة العمل الأولى	78,7 ألف مشاهدة
الفيديو الكامل لجلسة العمل الثانية	41,7 ألف مشاهدة
فيديو مخطوطات حول السيرة النبوية مع الدكتور محمد الفران	17,1 ألف مشاهدة
الفيديو الكامل لجلسة العمل الثالثة	33,3 ألف مشاهدة
الفيديو الكامل لجلسة العمل الرابعة	41,5 ألف مشاهدة
الفيديو الكامل للجلسة الختامية	30,1 ألف مشاهدة
فيديو برقية شكر لجلالة الملك محمد السادس	10,8 ألف مشاهدة
مجموع عدد المشاهدات على قناة يوتيوب	5952 مشاهدة

بـرقية شكـر وامتنـــان مرفـوعــة إلى

حضرة صاحب الجلالـة الملـك محمد السـادس، حفظه الله وأيَّده

المشاركون في المؤتمر الدولي

«القيم الحضارية في السيرة النبوية»

15 شوال 1442 هـ/ 27 مايو 2021

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطيبين، وصحبه الغُرِّ الميامين.

حضرة صاحب الجلالة الملك محمد السادس،
عاهل المملكة المغربية
السلام على جنابكم العالي الشريف ورحمة الله وبركاته.

يتشرف المشاركون في المؤتمر الدولي «القيم الحضارية في السيرة النبوية» المنعقد يوم الخميس 15 شوال 1442 هـ/ الموافق لـ 27 مايو 2021 م، بأن يرفعوا إلى مقامكم العالي بالله أَصدق آيات الشكر والامتنان على رعايتكم الكريمة السامية لهذا المؤتمر الدولي الكبير، ويهتبِلونَ هذه المناسبةَ لِيُعرِبُوا لجلالتكم عن عميق تقديرهم لشخصكم الكريم، وللعناية التي أحطتم بها هذا المؤتمر والمشاركين فيه.

لقد كان للرعاية السامية لجلالتكم أبلغ الأثر في استجابة عدد من القيادات الدولية والشخصيات العلمية التي هبَّت لتنتظمَ في عِقْدِ المشاركين في هذا المؤتمر الذي تظافرت على إنجاحه هِمَم الخُلَّص من أهل الفضل، وتساوقت إليه نُجُبُ أهل الخير، ممثلةً بمنظمتكم، منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو-، وشركائها، الرابطة المحمدية للعلماء، ورابطة العالم الإسلامي:

وهي جهات تمثل دول وشعوب ومؤسسات العلماء في العالم الإسلامي، تؤكد على حتمية تمسُّك الأمّة بعُرَى نبيِّها الأكرم، سيدِنا محمدٍ عليه أفضلُ صلاة وأعطرُ تسليم، حينما تنوبها صُروفُ الدّهر وغِيَر الزَّمان.

أمدَّ الله في عُمْرِ جلالتكم، وكساكم سوابغَ المِنَح الربانية، وحقَّق على أيديكم ما ترجونه لبلدكم من رقي وازدهار، ووفَّق قادةَ المسلمين لخير الأُمّة ورفعتِها، إنه نِعْمَ المَوْلَى ونِعْمَ النصير.

والسلام على مقامكم العالي بالله، ورحمته وبركاته.

وحُرِّر في الرباط يوم الخميس 15 من شوال 1442 هـ./ الموافق لـ 27 من مايو 2021م.

د. سالم بن محمد المالك

المدير العام

منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة

(إيسيسكو)